الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار محيسن

للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتوستراد)
وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢
مدينة نصر - القاهرة - ت: ٢٦٢١٤١٢، (٢٠٢)
المطابع: مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧١٣٨

الترقيم الدولي: 2 - 43 - 6076 - 977



المقدمــة

الحمـد لله الـذى أنزل القرآن هدى للناس، وبينات من الهدى والفرقان:

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل فى محكم كتابه:

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠].

والصلاة والسلام على سيدنا «محمد» الذى صح عنه فى الحديث الذى رواه ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما)، أن النبى ﷺ قال:

«أقرأنى جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ.

أما بعد..

فـمـمـا يؤسف له أنَّه يوجد فى هذه الأيام بين الذين يدَّعون العلم - ولا أقول علماء - مـن ينكرون القراءات المتواترة التى ثبتت فى العرضة الأخيرة، والتى تلقاها المسلمون جيلاً بعد جيل منذ عهد الرسول ﷺ حتى العصر الحاضر، وستظل بإذن الله - تعالى - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بدليل قوله - تعالى -:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩].

ولقـد كـان من نعم الله علىَّ التى لا تحصى أننى تلقيت القراءات العشر المتواترة، وقرأتُ بها خلال سبع سنوات بالأزهر الشريف - بمصر الحبيبة - على خيرة علماء عصره أستاذى - المرحوم - الشيخ/ **عامر السيد عثمان**، شيخ المقارئ المصرية فى عصره، بالسند الصحيح حتّى رسول الله ﷺ.

كما يوجد وللأسف بعض الذين ينكرون أحكام تجويد القرآن، التى يتوصّل بها مع التلقى والمشافهة إلى تصحيح قراءة القرآن وفقًا للكيفية التى نزل بها «جبريل» - عليه السلام - على سيد الوجود نبينا «محمد» ﷺ، ويقولون: لا داعى لدراسة هذه الأحكام!!.

ومنهم من يقول: لا يشترط فى قراءة القرآن مراعاة أحكام التجويد، بل منهم من صنّف كتيبا فى ذلك!!

لذلك فقد رأيت أنه من الواجب علىَّ أن أصنف كتابًا أُضمنه الدفاع عن قراءات القرآن المتواترة التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

وأبين فيه كيفية القراءة المثلى التى يجب أن يُقرأ بها القرآن الكريم.

فصنّفتُ هذا الكتاب وجعلته تحت عنوان:

القول السديد فى الدفاع عن قراءات القرآن المجيد
فى ضوء الكتاب والسُنّة

وهدفى من ذلك إحقاق الحقّ، ورجاء أن ينتبه المسلمون وبخاصة قرّاء القرآن، وأن لا يلتفتوا إلى أقوال هؤلاء المخالفين لما أجمع عليه المسلمون منذ عهد الرسول ﷺ.

وختامًا أرجو من الله - عز وجل - أن يجعل عملىَ هذا خالصًا لوجهه الكريم. وأن يجعله فى صحائف أعمالى يوم يُقال: ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٤].

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلّ اللهم على سيدنا «محمد»، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين

الجمعة ٤ رجب ١٤١٧هـ

الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٩٦م

المبحث الأول

أولا : تعريف القراءات.

ثانيا : هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟.

ثالثا : السبب فى تعدد القراءات.

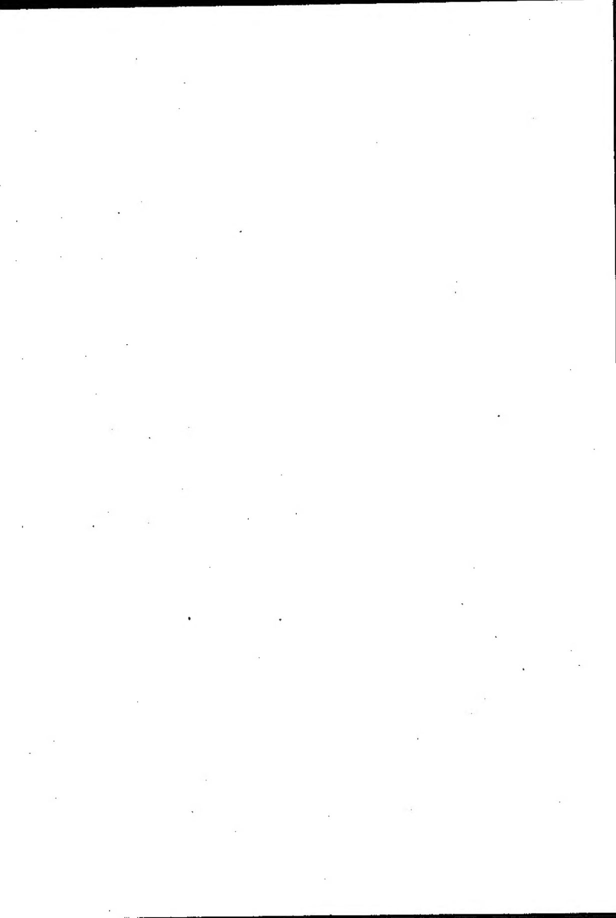
رابعا : متى نشأت القراءات؟

خامسا : فوائد تعدد القراءات.

سادسا : حقيقة اختلاف القراءات.

سابعا : المنهج الذى اتبعته اللجنة فى كتابة المصاحف فى عهد عثمان.

ثامنا : هل المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان - رضى الله عنه - كانت مشتملة على جميع القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة، أو على حرف قريش فقط؟



أولاً: تعريف القراءات

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفي الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف والكلمات[1].

وذلك أن القرآن نقلت إلينا ألفاظه كما أنزله الله - تعالى - على نبينا «محمد» ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ وفقًا لما علمه «جبريل» - عليه السلام -، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ[2].

ثانيا: فإن قيل هل هناك فرق بين القرآن والقراءات؟

أقول: إن كلا من القرآن، والقراءات حقيقتان بمعنى واحد.

يتضح ذلك بجلاء ووضوح من تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات. إذ إن القراءات جمع قراءة، والقرآن مصدر مرادف للقراءة، قال - تعالى -: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٨]، أي قراءته.

ومن الأحاديث التي تدل على أنه لا فرق بين القرآن والقراءات الحديث التالي:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ٨٣هـ)، عن أُبَي بن كعب (ت ٢٠هـ) أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل - عليه السلام - فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمَّتك القرآن على حرف)، فقال ﷺ:

«أسأل الله معافاته ومغفرته، إنَّ أمَّتي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمَّتك القرآن على حرفين)، فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته، إنَّ أمَّتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمَّتك القرآن على ثلاثة أحرف)، فقال ﷺ:

(١) انظر: لمحات في علوم القرآن، للشيخ محمد الصباغ ص ١٠٧ ط. بيروت ١٩٧٤م.

(٢) انظر: فتح الملك المنان في علوم القرآن لمحمد سالم محيسن (٢٥٢/٢).

«أسأل الله معافاته ومغفرته، إنَّ أمَّتى لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمَّتك القرآن على سبعة أحرف، فأيّما حرف قرءوا فقد أصابوا)[1].

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة فى نزول القراءات كلها تدل دلالة واضحة على أنَّه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات، لأنَّ كلا منهما هو الوحى المنزل على النبى ﷺ.

ثالثًا: فإن قيل: ما السبب فى تعدد القراءات؟

أقــول: من ينعم النظر فى طبيعة الأمَّة العربية ذات القبائل المتعددة، واللهجات المتباينة يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدة أشياء تعتبر سببًا موجبًا إلى أن يسأل الرسول ﷺ ربَّه - عز وجل - أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف.

ولعل من أهم الأسباب فى تعدد القراءات تتمثل فى إرادة التخفيف، والتيسير على هذه الأمَّة تمشيًا مع قول الله - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧].

ولأنَّه لو أرادت كل قبيلة من القبائل العربية أن تقرأ بلهجة تختلف عن لهجتها التى اعتادتها لاشتد ذلك عليها، فأراد الله - تعالى - بحكمته الواسعة أن يجعل لهذه القبائل متسعًا وتيسيرًا فى قراءة القرآن الكريم فأنزل القرآن، على سبعة أحرف.

رابعًا: فإن قيل متى نشأت القراءات؟

أقــول: بعد أن وقفنا على بعض الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التى تثبت أن القراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله - تعالى - على نبيه محمد ﷺ ولا مجال للعقل، ولا للرأى فيها لأى شخص مهما كان حتى نبينا محمد ﷺ،

---

(١) رواه مسلم (١٠٣/٢)، وأبو داود (١٠٢/٢)، والنسائى (١٥٢/٢).

ويرشد إلى ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة: ٤١ ـ ٥٢].

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٥ ـ ١٦].

فإذا كان الهادى البشير ﷺ ليس فى مقدوره ولا فى استطاعته أن يبدّل أو يغيّر شيئًا من القرآن الكريم فما ظنك بغيره، ومن هو دون منزلته، وفصاحته، وبلاغته، وصدق الله إذ قال: ﴿ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس: ٦٤].

وبعد أن عرفنا الأسباب التى أدت إلى تعدد القراءات، **أقول:**

فإن قيل: متى بدأ نزول القراءات؟

هل بدأ ذلك بمكة المكرمة؟ أى منذ بدء البعثة النبوية وقبل هجرته ﷺ؟

أو كان بعد الهجرة وبالمدينة المنورة؟

أقول: هناك رأيان فى هذه القضية:

الرأى الأول وهو الراجح:

أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، والأدلة على ذلك كثيرة منها قول النبى ﷺ: «أقرأنى جبريل ـ عليه السلام ـ على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[1].

(١) رواه البخارى (١٠٠/٦)، ومسلم (٢٠٢/٢).

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة فى نزول القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن على الهادى البشير ﷺ. اهـ.

والرأى الثانى:

يفيد أن القراءات نزلت بعد الهجرة، وفى المدينة المنورة. واستدل أصحاب هذا الرأى بالأحاديث الواردة فى اختلاف الصحابة فيما بينهم بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها عن الرسول ﷺ وكل ذلك كان بالمدينة لا بمكة. اهـ.

تعقيب وترجيح:

بعد أن قدمت القولين الواردين فى هذه القضية الهامة أرى أن القول الأول الذى يرى أن القراءات نزلت بمكة المكرمة، هو القول الراجح الذى تطمئن إليه النفس. ومن الأدلة على ذلك أن معظم سور القرآن الكريم وعددها (٨٣) ثلاث وثمانون سورة نزلت بمكة المكرمة، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة، لأنه لم يثبت بسند قوى ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة.

فعدم نزولها مرة ثانية دليل قوى على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

خامساً: فإن قيل نريد أن تلقى الضوء على أهمّ فوائد تعدد القراءات

أقــول: لعل أهم هذه الفوائد تتمثل فيما يلى:

١ - منها ما يكون لبيان حكم مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبى وقاص **(ولَهُ أخٌ أو أُخْتٌ من أمّ)** [النساء: ١٢]، وهى قراءة شاذة غير متواترة.

فهذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا، الإخوة لأم، وهذا حكم شرعى متفق عليه.

٢ - ومنها ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ﴿ يطهرن ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، فقد ورد فى كلمة ﴿ يطهرن ﴾ قراءتان متواترتان، وهما: القراءة بتخفيف الطاء، وبتشديدها[1].

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر لمحمد سالم محيسن (١/ ١٨٠).

فالأولى الجمع بينهما. وذلك بأن الحائض لا يقربها زوجها بجماع، حتى تطهر بانقطاع حيضتها، وتغتسل.

٣ـ ومنها ما يكون من أجل اختلاف حكمين شرعيين مثل قراءة ﴿وأرجلكم﴾ من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

فقد ورد فى كلمة ﴿ وأرجلكم ﴾ قراءتان متواترتان، وهما: النصب، والخفض[1].

فالنصب يقتضى فرض غسلهما، والخفض يقتضى فرض مسحهما، فبيّنهما النبى ﷺ فجعل المسح للابس الخفين والغسل لغيره.

٤ـ ومنها ما يكون حجة لترجيح قول لبعض الفقهاء، مثل قراءة ﴿أو لمستم النساء﴾ من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [النساء: ٤٣].

فقد قرأ حمزة، والكسائى ﴿ لمستم ﴾ بحذف الألف وهى قراءة صحيحة متواترة[2]. قال ابن عمر ـ (ت ٧٣هـ ـ رضى الله عنهما): (اللمس يطلق على الجسّ باليد)، وعليه الإمام الشافعى (ت ٢٠٤هـ ـ رحمه الله تعالى) والحق به الجسّ بباقى البشرة.

سادساً: فإن قيل: نريد أن نلقى الضوء على حقيقة اختلاف القراءات

أقول: إن حقيقة اختلاف السبعة الأحرف التى نزل بها القرآن الكريم، إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض.

وبالتتبع والاستقراء تبيّن لى أن اختلاف القراءات لا يخلو عن ثلاثة أحوال:

الأول: اختلاف اللفظ، والمعنى واحد، مثال ذلك الاختلاف فى كلمة ﴿ الصراط ﴾ فقد قرئت بالسين، والصاد، والإشمام، وكلها بمعنى واحد[3].

---

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر لمحمد سالم محيسن (١/١٨٠).
(٢) انظر: المرجع السابق (١/١٦٠).
(٣) انظر: المهذب فى القراءات العشر (١/٢٥)

الثاني: اختـــلاف فى اللفظ والمعنى معًا، مع جواز اجتماعهما فــى شـــىء واحـد، مثال ذلك: القراءات الواردة فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤].

فقد قرأ عاصم، والكسائى، ويعقوب، وخلف البزّار ﴿ مالك ﴾ بإثبات ألف بعد الميم، على أنه اسم فاعل، من (مَلك مِلكًا) بالكسر، أى مالك مجىء يوم الدين.

والمالك بالألف هو المتصرف فى الأعيان المملوكة كما يشاء.

وقرأ الباقون من القراء العشرة ﴿ ملك ﴾ بحذف الألف، على وزن (فَقِه) على أنه صفة مشبهة، أى قاضى يوم الدين، والملك بحذف الألف هو المتصرف بالأمر والنهى فى المأمورين من (المُلك) بضم الميم. من هذا يتبين أن المراد فى القراءتين هو الله ـ تعالى ـ، لأنّه مالك يوم الدين، وهو أيضًا ملكه[1].

الثالث: اختلاف فى اللفظ والمعنى معًا، مع امتناع جواز اجتماعهما فى شىء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد. مثال ذلك: القراءات الواردة فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ لقد علمت ﴾ من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاءِ إِلاَّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، فـقـد قـرأ الكسـائى ﴿ لقـد علمتُ ﴾ بضم التاء مسندًا إلى ضمير المتكلم وهو نبىّ الله «موسى» ـ عليه السلام ـ.

وقرأ الباقون من القراء العشرة ﴿ لقد علمتَ ﴾ بفتح التاء مسندًا إلى ضمير المخاطب وهو فرعون ـ عليه لعنة الله ـ[2].

سابعًا: المنهج الذى اتبعته اللجنة فى كتابة المصاحف فى عهد عثمان

لقد اتبع الصحابة المكلفون بكتابة المصاحف وهم:

١ ـ زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ ـ رضى الله عنه)، وهو من الأنصار، ومن كتّاب الوحى للنبى ﷺ، وهو الذى قام بمهمّة كتابة القرآن فى خلافة أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ.

٢ ـ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٤٣هـ ـ رضى الله عنه).

٣ ـ سعيد بن العاص (ت ٥٨هـ ـ رضى الله عنه).

٤ ـ عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ ـ رضى الله عنه).

(١) انظر: المهذب فى القراءات العشر (١/١٥).

(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر (٢/٢٩٢).

وهؤلاء الثلاثة قرشيون. اتبعوا الأمور الآتية:

أولاً: اعتبار الصحف التي كتبها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق المصدر الأساسي في هذه المهمَّة الجليلة. فقد أرسل عثمان - رضي الله عنه - إلى «حفصة» أم المؤمنين بنت عمر - رضي الله عنهما -. وقال لها: (أرسلي إلينا بالصحف التي عندك لننسخها ثم نردها إليك). فما كان من «حفصة» - رضي الله عنها - إلا أن استجابت لذلك وأرسلت بالصحف إلى عثمان - رضي الله عنه -..

ثانياً: كان الكتّاب لا يكتبون شيئًا في المصاحف إلا بعد أن يعرضوه على مشاهير الصحابة، ويشهد الجميع بأنَّه ممّن ثبت في العرضة الأخيرة، وأنَّه لم تنسخ تلاوته.

وقد كتبوا مصاحف متعددة:

وأشهر الأقوال أنَّها ستة، وتم توزيعها على النحو التالي:

١ - مصحف أُرسل إلى مكة المكرمة. ٢ - مصحف أُرسل إلى البصرة.

٣ - مصحف أُرسل إلى الكوفة. ٤ - مصحف أُرسل إلى الشام.

٥ - مصحف ظل بالمدينة المنورة. ٦ - مصحف احتفظ به عثمان لنفسه[1].

وبما أن القرآن الكريم والقراءات يعتمدان على التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ، ثقة عن ثقة، وإمامًا عن إمام، حتى يتصل بالسند بالهادي البشير ﷺ.

وهذا هو المعبّر عنه، بصحة السند. وهو أحد شروط القراءة الصحيحة[2].

ولهذا لما أراد عثمان - رضي الله عنه - إرسال المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف أحد القرّاء الخيار العدول، مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لخط المصحف.

وقد تم إرسال المصاحف على النحو التالي:

١ - فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني.

٢ - وبعث عبد الله بن السائب (ت ٦٨ هـ) مع المصحف المكي.

---

(١) انظر: تاريخ المصحف للشيخ عبد الفتاح القاضي ص٥٩.

(٢) وهناك شرطان آخران للقراءة الصحيحة، وهما:

١ - أن تكون القراءة موافقة للقواعد النحوية. ٢ - أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية.

٣ ـ وبعث المغيرة بن شهاب (ت ٩١هـ) مع المصحف الشامى.

٤ ـ وبعث أبا عبد الرحمن السُّلمى (ت ٧٣هـ) مع المصحف الكوفى.

٥ ـ وبعث عامر بن قيس مع المصحف البصرى(١).

وكانت المصاحف الستة التى كتبها الصحابة متفاوتة فى الحذف والإثبات، والزيادة والنقص وغير ذلك مما سألقى عليه الضوء بعد قليل.

والهدف من ذلك هو أن تكون هذه المصاحف مشتملة على جميع القراءات الصحيحة التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

ثالثًا: كانت المصاحف مجردة من النقط والشكل، لأنَّ كلا منها لم يكن قد استحدث بعدُ.

رابعًا: الكلمات القرآنية التى فيها أكثر من قراءة وخلوّها من النقط والشكل يجعلها محتملة لما اشتملت عليه من قراءات، كتبوها برسم واحد فى جميع المصاحف، مثال ذلك: ﴿ تعملون ﴾ من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤].

فقد ورد فيها قراءتان ﴿ تعملون ﴾ بالتاء و ﴿ يعملون ﴾ بالياء(٢).

خامسًا: الكلمات القرآنية التى فيها أكثر من قراءة، وتجريدها من النقط والشكل لا يجعلها محتملة للقراءات التى وردت فيها، كتبوها فى بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفى البعض الآخر برسم مغاير يدل على القراءة الأخرى. مثال ذلك ﴿ ووصّى ﴾ من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [البقرة: ١٣٢].

كتبت فى بعض المصاحف ﴿ ووصّى ﴾ بواوين من غير ألف بينهما. وكتبت فى البعض الآخر ﴿ وأوصى ﴾ بإثبات الف بين الواوين.

وهكذا فى جميع الكلمات المماثلة فى جميع القرآن(٣).

(١) انظر: تاريخ المصحف، للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٦٠.

(٢) انظر: المهذب فى القراءات العشر (١/٦٠).

(٣) وقد تكفل ببيان كل ذلك المصنفات المعنية برسم المصحف مثل، متن مورد الظمآن فى رسم القرآن للخرّاز، والمقنع لأبى عمرو الدانى.

ثامنًا: فإن قيل: هل كانت المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان ـ رضى الله عنه ـ مشتملة على القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة، أو على حرف قريش فقط؟

أقول: هذه القضية من أهم القضايا القرآنية التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام.

وبالتتبع والاستقراء وجدت هناك قولين للعلماء:

القول الأول:

ذهب جمهور العلماء إلى أن المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان ـ رضى الله عنه ـ كانت متضمنة لجميع القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

وليس معنى ذلك أن كل مصحف بمفرده كان مشتملاً على جميع هذه القراءات. بل المقصود أنَّها كانت في مجموعها مشتملة على القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة. فهذه القراءات منتشرة فى المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان.

وأرى أن هذا القول هو القول الراجح، وهو الذى يطمئن إليه القلب، وتؤيده الأدلة الآتية:

الدليل الأول:

المصاحف التى تمت كتابتها فى عهد عثمان تم نسخها من الصحف التى كتبها زيد بن ثابت فى عهد أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ، وقد أجمع الصحابة على أن هذه الصحف قد سُجِّل فيها ما تواتر ثبوته عن النبى ﷺ من الأحرف السبعة، واستقر فى العرضة الأخيرة، ولم تنسخ تلاوته.

الدليل الثانى:

قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فهذه الآية الكريمة تضمنت أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ تكفل بحفظ كتابه، أى بجميع قراءاته التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

إذًا فسقوط ولو قراءة واحدة مما ثبت فى العرضة الأخيرة يعتبر مخالفًا لما تضمنته هذه الآية!!، وهذا أمر مستحيل؛ لأنَّ خبر الله ـ تعالى ـ متمحّض للصدق دائمًا.

وهذا من أقوى الأدلة على أن المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان كانت مشتملة على جميع القراءات التى ثبتت في العرضة الأخيرة.

الدليل الثالث:

لم يرد فى خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان - رضى الله عنه - أمر كُتَّاب المصاحف بالاقتصار فى كتابتها على حرف قريش فقط، ويلغون بقيّة الأحرف التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

الدليل الرابع:

من يتتبع المصاحف التى كُتبت فى عهد عثمان يجد بينها اختلافًا فى مواضع كثيرة، وقد تكفلت المصنفات الخاصة بالرسم العثمانى ببيان هذه الكلمات بالتفصيل، فليرجع إليها من يريد.

فوجود الاختلاف فى الرسم بين المصاحف العثمانية فى الأدلة القاطعة على أنّها لم تكتب بحرف واحد وهو حرف قريش، بل كتبت متضمنة لمعظم الأحرف السبعة التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

الدليل الخامس:

لو كان صحيحًا أن عثمان - رضى الله عنه - أمر كُتَّاب المصاحف بالاقتصار على لهجة قريش فقط، ويتركوا ما سواها لكان القرآن خاليًا من جميع اللهجات العربية إلا من لهجة قريش.

وهذا باطل لأن فى القرآن كلمات كثيرة بلهجات غير لهجة قريش.

فوجود هذه الكلمات فى القرآن الكريم من أقوى الأدلة على أن المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان لم يُقتصر فى كتابتها على لهجة قريش كما يقول أصحاب الرأى الباطل.

وقد تتبعتُ الكلمات القرآنية الواردة بلهجات بعض القبائل العربية بما فى ذلك قبيلة قريش، وهذا جدول إجمالى بعدد الكلمات القرآنية الواردة بلهجات عدد من القبائل العربية، وقد رتبت القبائل حسب حروف الهجاء.

اسم القبيلة	عدد الكلمات	اسم القبيلة	عدد الكلمات
أزد شنوءة	٧	طيء	٤
الأشعريون	٧	عامر بن صعصعة	١
انمار	٢	أهل عُمان	٧
تميم	١١	غسان	٣
ثقيف	١	قريش	٩٠
جذام	١	قيس عيلان	١٣
جرهم	٢٣	كنانة	٢٩
حضرموت	٥	كندة	٣
حمير	٢٢	مدين	١
خثعم	٥	مذحج	٦
خزاعة	٢	مزينة	١
الخزرج	٢	هذيل	٤٧
سبأ	٢	همدان	٢
سعد العشيرة	١	هوازن	٢
سليم	١		

القول الثاني:

يتلخص في أن المصاحف التي كتبت في عهد عثمان - رضي الله عنه - ليس فيها سوى حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وهو حرف قريش فقط.

والذين ذهبوا إلى ذلك قلّة أمثال:

١ - ابن التّين - لم أقف على تاريخ وفاته ..

٢ - الحارث المحاسبي (ت ٢٤٣هـ).

وعدد من الكُتّاب الذين جاءوا بعدهما، وهم جميعًا مقلدون بدون حجة قوية، أو دليل صحيح.

ولا أكون مبالغًا إذا قلتُ: كلهم لم يتلقوا القراءات القرآنية، كما أنَّهم لم يعرفوا شيئًا عن الرسم العثمانى الذى يجب أن يُكتب به القرآن الكريم.

وحجتهم فى ذلك قول عثمان ـ رضى الله عنه ـ للرهط القرشيين الذين كانوا يكتبون المصاحف مع زيد بن ثابت: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم) اهـ.

ولم يثبت تاريخيًا أنَّهم اختلفوا فى كتابة شيء إلا فى كلمة واحدة وهى ﴿ التابوت ﴾ من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

فقال القرشيون تكتب ﴿ التابوت ﴾ بالتاء المفتوحة وقال زيد: تكتب ﴿ التابوة ﴾ بالتاء المربوطة. فرفعوا الأمر إلى عثمان فأمرهم بكتابتها بالتاء المفتوحة.

وفى الختام أقول: إن هذا القول باطل ولا يعتد به والدليل على بطلانه: الأدلة التى سبق أن ذكرتها على صحة القول الأول، والله أعلم.

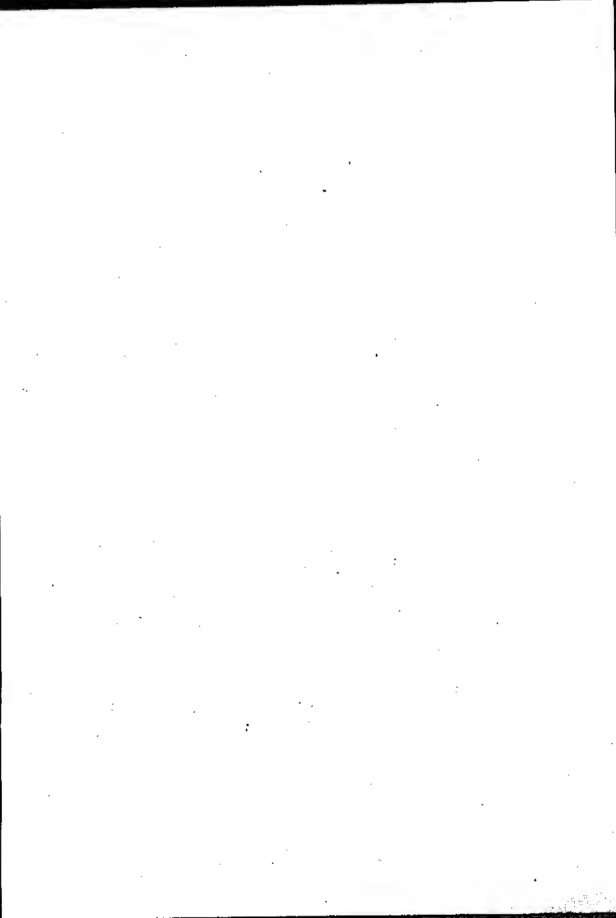
* * *

المبحث الثانى

أولا : تنزّلات القرآن الكريم.

ثانيا : الحِكَمُ التى تُستفاد من نزول القرآن منجمًا.

ثالثا : الأدلة من الكتـاب والسُّنَّة على نـزول القـرآن على النبى ﷺ.



أولا: تنزلات القرآن الكريم

تنبيه:

قبل الشروع فى الحديث عن تنزلات القرآن أقول:

مما لا شك ولا جدال فيه أن القرآن قبل نزوله إلى بيت العزة فى السماء الدنيا كان فى اللوح المحفوظ، ومن الأدلة على ذلك الآيتان التاليتان، وهما مكيتان، قال الله - تعالى -: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

تنبيه آخر:

يجب أن يكون معلومًا لدى الجميع أننى عندما أتحدث عن تنزّلات القرآن، أو عن الأدلة على نزول القرآن على النبى ﷺ أن ذلك سيكون شاملاً لكل من القرآن والقراءات، لأنّه لا فرق بينهما، وقد قررتُ ذلك فى المبحث الأول.

بعد ذلك أتحدث عن تنزّلات القرآن فأقول وبالله التوفيق:

اختلف العلماء فى تنزلات القرآن على قولين:

القول الأول: أن القرآن له تنزّلان:

التنزل الأول:

نزوله دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا.

وهذا القول مروى عن ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما) **وهو أصح الأقوال وأرجحها**. قال عنه ابن حجر العسقلانى أحمد بن على الكنانى (ت ٨٥٢هـ) فى شرح البخارى: (هو القول الصحيح المعتمد)[١].

ومن الأدلة على هذا القول الأحاديث التالية:

١ - أخرج الحاكم والبيهقى وغيرهما عن سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه فى إثر بعض)[٢].

(١) انظر: الإتقان للسيوطى (١٨/١).
(٢) انظر: الإتقان للسيوطى (١١٦/١).

٢ - وأخرج الحاكم والبيهقى والنسائى عن عكرمة البربريّ مولى ابن عباس (ت ١٠٥هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أُنزل القرآن فى ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣]. ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦])[1].

٣ - وأخرج الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن فى ليلة القدر فى شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل منجمًا)[2].

٤ - وأخرج الحاكم، وابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ) عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (فصل القرآن من الذكر فوضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا، فجعل «جبريل» - عليه السلام - ينزل به على النبى ﷺ)[3].

٥ - وأخرج الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: (أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا، ونزله «جبريل» - عليه السلام - على «محمد» ﷺ بجواب كلام العباد وأعمالهم)[4].

فهذه الأحاديث كلها صحيحة كما ذكر السيوطى (ت ٩١١هـ - رحمه الله) وهى موقوفة على ابن عباس - رضى الله عنهما - إلا أن لها حكم الأحاديث المرفوعة، ويصح الاحتجاج بها.

والتنزل الثانى:

نزل القرآن منجمًا على رسول الله ﷺ فى ثلاث وعشرين سنة خلال مدة بعثته ﷺ وفقًا للحوادث والوقائع. ومن الأدلة على ذلك قول الله - تعالى -:

١ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

(١ : ٣) انظر: الإتقان للسيوطى (١/١١٧).

(٤) انظر: الإتقان للسيوطى (١/١١٨).

٢ ـ ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

فهاتان الآيتان تدلان دلالة واضحة وقاطعة على أنّ القرآن نزّله الله ـ عز وجل ـ على نبيه محمد ﷺ منجمًا حسب الوقائع، والأحداث، لأن مادة نزّل مضعفة العين تقتضى نزول الشىء مرة بعد أخرى.

والقول الثانى:

مروى عن عامر بن شراحيل أبى عمرو الشعبى (ت ١٠٥هـ) ومضمونه: أن القرآن له تنزل واحد.

ومعنى ذلك أنّه بدأ نزوله على النبى ﷺ فى شهر رمضان فى ليلة القدر الموصوفة بأنّها ليلة مباركة، ثم تتابع نزوله على الهادى البشير ﷺ فى ثلاث وعشرين سنة وفقًا للحوادث والوقائع.

إذًا يصبح معنى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾، اى انّه بدأ إنزال القرآن على النبى ﷺ فى ليلة القدر، الموصوفة بأنها ليلة مباركة، وذلك فى شهر رمضان.

وهذا قول ضعيف.

ثانيًا: إلقاء الضوء على بعض الحِكَم التى تستفاد من نزول القرآن منجمًا

لقد طوّفتُ فيما كتبه العلماء فى ذلك، واقتبستُ الحِكَم التالية:

الحكمة الأولى:

تثبيت فؤاد النبى ﷺ وتقوية قلبه، وقد أشار إلى هذه الحكمة قول الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان: ٣٢].

وهذا التثبيت يكون من أربعة وجوه:

الوجه الأول:

فى تجدد الوحى، وتكرار نزول «جبريل» به على النبى ﷺ سرور يملأ قلب الهادى البشير ﷺ وغبطة تشرح صدره الشريف ﷺ.

الوجه الثاني:

إن نزول القرآن منجمًا تيسيرًا من الله ـ تعالى ـ في حفظ القرآن، وفهمه، ومعرفة أحكامه، وذلك مُطمئن للنبي ﷺ.

الوجه الثالث:

في تأييد النبي ﷺ ودحض باطل أعدائه، المرة بعد الأخرى تكرار لتثبيت فؤاد النبي ﷺ.

الوجه الرابع:

تعهد الله ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه ﷺ عند اشتداد الخصومة بينه وبين أعدائه بما يهوّن عليه هذه الشدائد، ولا شك أن هذه الشدائد كانت تحدث في أوقات متعددة. فلا جرم كانت التسلية تحدث في مرات متكررة مثل ما يلي:

١ - فتارة تكون عن طريق قصص الأنبياء والمرسلين السابقين، يرشد إلى ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠].

٢ - وتارة تكون التسلية عن طريق وعد الله ـ تعالى ـ لرسوله ﷺ بالنصر والتأييد والحفظ، يدل على ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨].

٣ - وتارة تكون التسلية عن طريق إنذار أعدائه، يوضح ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]. وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣].

٤ - وتارة ترد التسلية في ضوء الأمر بالصبر، كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٥ - وتارة ترد التسلية في صورة النهي عن التفجع والحزن على عدم إيمان الكفار يرشد إلى ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [فاطر: ٨].

وقوله ـ تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

الحكمة الثانية:

التـدرج فى تربيـة الأمـة الإسـلاميـة التى لا زالت ناشـئـة، ويندرج تحت ذلك الأمور الأربعة التالية:

الأمر الأول:

التدرج بهم فى تكليفهم بالواجبات، مثل: الصلاة والصوم والجهاد، وغير ذلك من سائر أنواع العبادات والمعاملات.

الأمر الثاني:

التـدرج بهـم فى تطهيـرهـم من العقـائد البـاطلة، مثل: الشـرك بالله ـ تعالى ـ، وجحود البعث، وإنكار أن يكون لله ـ تعالى ـ رسول من البشر.

الأمر الثالث:

التدرج بهم فى تطهيـرهم من العادات القبيحة التى توارثوها، ودرجوا عليها، وتأصلت فى نفوسهم، مثل: شرب الخمر، وأكل الربا، وغير ذلك.

الأمر الرابع:

التدرج بهم فى تكميلهم بالعبادات الحميدة والفضـائل الكريمة، مثل: الصفح، والحلم، والإيثار، ورعاية حقوق الجار، وغير ذلك.

ولهـذا نجـد القـرآن قـد بدأ بفطامـهم عن الشـرك والإباحـة، وأحيـا قلوبهم بعقيدة التوحيد، وبراهين البعث بعد الموت، والحساب والجزاء، والثواب والعقاب.

ثم نجد القرآن قد انتقل بهم بعد هذه المرحلة إلى العبادات:

١ ـ فبدأهم بفريضة الصلاة قبل الهجرة النبوية، وكان ذلك فى ليلة الإسراء والمعراج.

٢ ـ ثم ثنى بالزكاة، والصوم فى السنة الثانية من الهجرة.

٣ ـ وختم بفريضة الحج فى السنة السادسة من الهجرة.

وكان القرآن فى انتهاج هذا التدرج أهدى سبيلاً وأنجح تشريعًا.

الحكمة الثالثة:

مسايرة الحوادث في تجددها، وتفرقها.

فكلما جد جديد نزل من القرآن ما يناسبه، وأذكر من ذلك أمرين:

الأمر الأول: إجابة السائلين عن أسئلتهم عندما يوجهونها إلى النبي ﷺ، مثل ما يلي:

١ - سواء كانت الأسئلة لغرض التثبت من رسالته ﷺ، مثال ذلك قوله ـ تعالى ـ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣].

٢ - أو كانت الأسئلة لغرض معرفة حكم جديد من أحكام الإسلام، مثال ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الأمر الثاني: مجاراة الأقضية والوقائع في حينها ببيان حكم الشارع فيها عند حدوثها ووقوعها:

ومما هو معلوم أن تلك الأقضية والوقائع لم تقع جملة واحدة، بل وقعت في أوقات متغايرة ومتعددة. والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة، أذكر منها ما يلي:

١ - **حادثة مرثد الغنوي** الذي أرسله الرسول ﷺ إلى مكة ليُخرج منها قومًا مسلمين ومستضعفين، فلمّا وصل إليهم عرضت امرأة مشركة نفسها عليه، وكانت ذات مال وجمال، فأعرض عنها خوفًا من الله ـ تعالى ـ، ثم أقبلت تريد زواجه منها فقبل، ووقف زواجه منها على إذن رسول الله ﷺ. فلمّا قدم المدينة عرض قضيته على رسول الله ﷺ وطلب إجازة ذلك النكاح، فنزل قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٢ ـ حادثة خولة بنت ثعلبة التى ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت، ثم ندم على ما فعل وقال: ما أظنك إلا قد حرمتِ عليّ.

فشق ذلك عليها فأتت رسول الله ﷺ وشكت إليه، وقالت: يا رسول الله لى منه صبية صغارًا، إن ضممتهم إليّ جاعوا، وإن ضممتهم إليه ضاعوا، فقال ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه» فاستقبلت السماء تشكو إلى الله ـ تعالى ـ، فنزل قوله ـ تعالى ـ:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ * وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة ١ : ٤].

ثالثًا: الأدلة من الكتاب والسنّة على نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ خلال مدة بعثته

تنبيه هام جدًا:

يجب أن يكون معلومًا لدى الجميع أننى عندما أتحدث عن الأدلة على نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ أن ذلك سيكون شاملاً لكل من القرآن والقراءات، لأنّه لا فرق بينهما. وسبق أن ذكرت هذا التنبيه أثناء حديثى عن تنزّلات القرآن، والسبب فى إعادته التأكيد على ذلك لأهميته، لأنّه يوجد وللأسف بعض من يدعى العلم يقول: الآيات الواردة فى نزول القرآن لا تشمل القراءات، لأنَّ القرآن شىء والقراءات شىء آخر. وكان هذا الإنكار ضمن الأسباب التى جعلتنى أصنف هذا الكتاب إحقاقًا للحق.

بعد ذلك أذكر بعض الأدلة من الكتاب على نزول القرآن فأقول وبالله التوفيق: من ذلك:

١ - قوله - تعالى -: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

٢ - قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

٣ - قوله - تعالى -: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ١٧٦].

٤ - قوله - تعالى -: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [آل عمران: ٣].

٥ - قوله - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ [النساء: ١٣٦].

٦ - وقوله - تعالى -: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ [الفرقان: ١].

٧ - وقوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٨ - وقوله - تعالى -: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

٩ - وقوله - تعالى -: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً ﴾ [الإنسان: ٢٣].

١٠- وقوله - تعالى -: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

١١- وقوله - تعالى -: ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣].

وهذه بعض الأدلة من السُّنَّة على نزول القرآن:

الحديث الأول:

عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبي بكر الزهري (ت ١٢٤هـ - رضي الله عنه) قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله (ت ٩٨هـ) أن ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضي الله عنهما) حدثه أن رسول الله ﷺ قال:

«أقرأنى جبريل ـ عليه السلام ـ على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[1].

الحديث الثانى:

عن ابن شهاب الزهرى (ت ١٢٤هـ) قال: أخبرنى عروة بن الزبير (ت ٩٣هـ) أن المسور بن مخرمة (ت ٦٤هـ) وعبد الرحمن بن عبد القارئ (ت ٨٠هـ) حدثاه أنّهما سمعا عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ ـ رضى الله عنه) يقول سمعتُ هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان ـ وهى من السور المكية ـ فى حياة الرسول ﷺ، فاستمعتُ لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره فى الصلاة[2]. فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه[3].

فقلتُ: من أقراك هذه السورة التى سمعتُ تقرأ؟!!

قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلتُ: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال ﷺ لعمر: «أرسله»، فأرسله عمر فقال ـ أى النبى ﷺ ـ لهشام: «اقرأ يا هشام»، فقرأ عليه القراءة التى سمعتُه يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا نزلتْ»، ثم قال: «اقرأ يا عمر» فقرأتُ القراءة التى أقرأنى، فقال ﷺ: «كذلك أنزلتْ، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»[4].

الحديث الثالث:

عن أُبى بن كعب بن قيس (ت ٣٠هـ) قال: كنت فى المسجد[5] فدخل رجل[6] فصلى فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا

(١) رواه البخارى (٦/١٠٠)، ومسلم (٢/٢٠٢). وانظر: القراءات وأثرها فى علوم العربية، للدكتور/ محمد سالم محيسن (١/١٣).

(٢) أى: أواثبه وأقاتله، يقال: ساور فلان فلانًا: إذا وثب إليه وأخذ برأسه.

(٣) أى: جمعت ثيابه عند صدره ونحره، من اللبة وهى المنحر.

(٤) رواه البخارى (٦/١٠٠)، ومسلم (٢/٢٠٢)، والترمذى (١١/٦١).

(٥) هو مسجد النبى ﷺ بالمدينة المنورة.

(٦) لم تذكر الرواية اسم الرجل.

الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ فقلتُ: إن هذا قرأ قراءة أنكرتُها عليه، ثم قرأ هذا سوى قراءة صاحبه.

فأقرأهما النبى ﷺ فقرآ، فحسَّن النبى شأنهما، فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذْ كنتُ فى الجاهلية، فلمّا رأى النبى ﷺ ما غشينى، ضرب فى صدرى ففضتُ عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله - عز وجل - فرقًا[1].

فقال - أى النبى ﷺ -:

«يا أُبىّ إنّ ربى أرسل إلىّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتى، فرد إلىّ الثانية: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلىّ الخلق كلهم حتى «إبراهيم» ﷺ»[2].

الحديث الرابع:

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى بن بلال الأنصارى (ت ٨٣هـ) عن أُبَى بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه): أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار[3]، فأتاه «جبريل» - عليه السلام - فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف). فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك». ثم أتاه الثانية فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين) فقال ﷺ: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتى لا تطيق ذلك». ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا)[4].

* * *

(١) فرقًا بفتح الراء، أى: خوفًا.

(٢) رواه أحمد فى مسنده (١٢٧/٥)، ومسلم (٢٠٣/٢)، وانظر: كتاب القراءات وأثرها فى علوم العربية للدكتور/ محمد سالم محيسن (١٥/١).

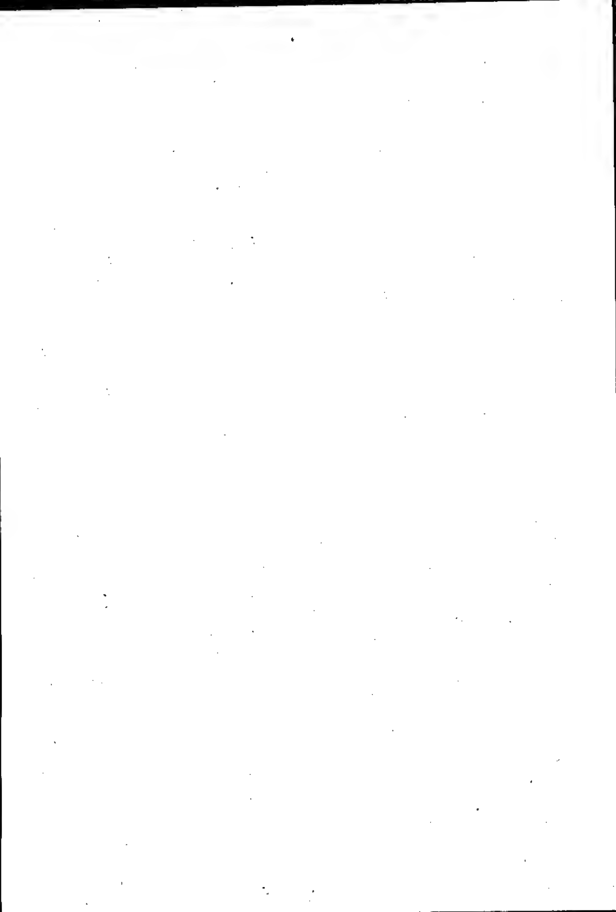
(٣) قال ياقوت الحموى: «الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، وغفار: قبيلة من كنانة، وهو موضع قريب من مكة» اهـ. انظر: معجم البلدان لياقوت (٢٨٠/١).

(٤) رواه مسلم (١٠٣/٢)، وأبو داود (١٠٢/٢)، والنسائى (١٥٢/٢). وانظر فى هذا: المرشد الوجيز ص ٨٢، والقراءات وأثرها فى علوم العربية للدكتور / محمد سالم محيسن (١٧/١).

المبحث الثالث

أولا : حفّاظ القرآن من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ.

ثانيا : دخول القراءات الأمصار واشتهارها.



أولا: حفاظ القرآن من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ:

لم ينتقل الهادى البشير ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى حفظ القرآن عدد من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ومن يرجع إلى كتب السير والتاريخ يجدها مختلفة فى عدد الصحابة الذين أتموا حفظ القرآن فى حياة النبى ﷺ.

فمنهم من أوصلهم إلى مائة[1].

وقال القرطبى (ت ٦٧١هـ): (قُتِل يوم اليمامة سبعون من القراء[2]، وقُتِل فى عهد النبى ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد)[3].

وهذه بعض الآثار الواردة فى حفاظ القرآن من الصحابة:

أولا: أخرج البيهقى (ت ٤٥٨) عن ابن سيرين (ت ١١٠هـ) قال: (جمع القرآن فى عهد النبى ﷺ أربعة لا يختلف فيهم، وهم:

١ ـ معاذ بن جبل (ت ١٧هـ). ٢ ـ أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ).

٣ ـ زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ). ٤ ـ أبو زيد)[4].

ثانيا: روى البخارى (ت ٢٥٦) عن قتادة بن دعامة السدوسى (ت ١١٨هـ) قال: (سألت أنس بن مالك (ت ٩٣هـ): من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار:

١ ـ أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ). ٢ ـ معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).

٣ ـ زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ). ٤ ـ أبو زيد.

قلتُ: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتى)[5].

(١) انظر: المعجزة الكبرى للشيخ أبو زهرة ص ٢١ ـ ٢٢.
(٢) كانت غزوة اليمامة سنة اثنتى عشرة للهجرة فى عهد أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ.
(٣) انظر: الإتقان للسيوطى (١/ ٢٠٠).
(٤) انظر: الإتقان (١/ ١٩٩، ٢٠٢).
(٥) انظر: الإتقان للسيوطى (١/ ١٩٩).

ثالثاً: أخرج النسائى (ت ٣٠٢هـ) بسند صحيح عن عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ) قال: جمعت القرآن فقرأتُ به كل ليلة فبلغ النبى ﷺ فقال: «اقرأه فى شهر»[1].

رابعاً: روى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ) قال: سمعتُ النبى ﷺ يقول:

«خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، وسالم[2]، ومعاذ (ت ١٧هـ)، وأُبى بن كعب (ت ٣٠هـ)»[3].

خامساً: أخرج ابن أبى داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظى قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ من الأنصار:

١ - معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).
٢ - عبادة بن الصامت.
٣ - أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ).
٤ - أبو الدرداء (ت ٣٢هـ).
٥ - أبو أيوب الأنصارى (ت ٥٢هـ)[4].

سادساً: ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) فى كتابه «القراءات» من نقل عنهم شىء من وجوه القراءات من الصحابة وهم:

١ - أبو بكر الصديق (ت ١٣هـ).
٢ - عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).
٣ - عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ).
٤ - على بن أبى طالب (ت ٤٠هـ).
٥ - طلحة بن عبيد الله (ت ٢٦).
٦ - سعد بن أبى وقاص (ت ٥٦هـ).
٧ - عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ).
٨ - حذيفة بن اليمان (ت ٣٦).
٩ - أبو هريرة (ت ٥٩هـ).
١٠ - عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ).
١١ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).
١٢ - عمرو بن العاص (ت ٤٣هـ).

---

(١) انظر: الإتقان للسيوطى (٢٠٢/١).
(٢) هو سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة أبو عبد الله الصحابى.
(٣) انظر: الإتقان (١٩٩/١).
(٤) انظر: الإتقان (٢٠٢/١).

١٣. عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ).

١٤. معاوية بن أبى سفيان (ت ٦٠هـ). ١٥. عبد الله بن الزبير (ت ٧٣هـ).

١٦. عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ). ١٧. «عائشة» أم المؤمنين (ت ٥٨هـ).

١٨. «حفصة» أم المؤمنين (ت ٤٥هـ). ١٩. «أم سلمة» أم المؤمنين (ت ٥٩هـ).

وهؤلاء كلهم من المهاجرين ـ رضى الله عنهم ـ أجمعين.

وذكر من الأنصار:

١ ـ أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ). ٢ ـ معاذ بن جبل (ت ١٧هـ).

٣ ـ أبا الدرداء (ت ٣٢هـ). ٤ ـ زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).

٥ ـ أنس بن مالك (ت ٩٣هـ) ـ رضى الله عنهم ـ أجمعين[1].

ثانيًا: دخول القراءات الأمصار واشتهارها

كثرت الفتوحات الإسلامية وانتشر حفّاظ القرآن فى الأمصار التى سأذكرها فيما بعد، يعلّمون المسلمين بالأحرف التى تلقوها عن صحابة رسول الله ﷺ.

والأمصار خمسة هى:

١ ـ المدينة المنورة. ٢ ـ مكة المكرمة. ٣ ـ البصرة.

٤ ـ الشام. ٥ ـ الكوفة.

وهذه الأمصار الخمسة هى التى وصلتنا عن طريق قرّائها ومعلّميها القراءات التى يقرأ بها المسلمون الآن فى جميع بقاع الأرض.

وهذا تفصيل الحديث عن أساتذة كل مصر على حدة.

---

(١) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٦/١)، والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (٢٠٢/٢)، وفتح المنان فى علوم القرآن للدكتور/ محمد سالم محيسن (٢٤٦/١).

أولا: أساتذة المدينة المنورة:

(١) عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة (ت ٧٨هـ):

وهو من كبار التابعين، وكان أقرأ أهل المدينة فى زمانه. وقد أخذ ابن عياش القراءة عَرْضًا عن أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ . رضى الله عنه).

تلاميذ عبد الله بن عياش:

روى القراءة عنه عَرْضًا كل من:

١ . مولاه أبى جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ).

٢ . شيبة بن نصاح (ت ١٣٠هـ).

٣ . عبد الرحمن بن هرمز (ت ١١٧هـ).

٤ . مسلم بن جندب (ت ١٣٠هـ).

٥ . يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ).

وهؤلاء الخمسة من شيوخ الإمام نافع بن أبى نُعَيم (١٦٩هـ)، وهو الإمام الأول من القراء العشرة الذين وصلتنا قراءاتهم، وقد قرأتُ بكل ذلك ولله الحمد والشكر[1].

(٢) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضًا، يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ):

مولى الزبير بن العوام، ومن كبار التابعين الأجلاء، وقد أخذ يزيد القراءة عن عبد الله بن عياش.

تلاميذ يزيد بن رومان:

روى القراءة عنه عَرْضًا كل من:

١ . الإمام نافع بن أبى نعيم، وهو الإمام الأول من القراء العشرة.

٢ . الإمام أبى عمرو بن العلاء البصرى (ت ١٥٤هـ) وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى (٤٩/١)، وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٣٨١/٢).

(٣) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضًا عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدنى (ت ١١٧هـ) وهو من التابعين.

وقد أخذ عبد الرحمن بن هرمز القراءة عن كل من:

١ ـ أبى هريرة (ت ٥٩هـ ـ رضى الله عنه).

٢ ـ عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ ـ رضى الله عنهما).

ومن تلاميذ عبد الرحمن بن هرمز:

الإمام نافع بن أبى نعيم الإمام الأول من القراء العشرة.

(٤) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضًا، شيبة بن نصاح، مقرئ المدينة، وقاضيها (ت ١٣٠هـ):

وهو مولى «أم سلمة» أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ، وهو من قراء التابعين الذين أدركوا النبى ﷺ.

شيوخ شيبة بن نصاح:

أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن عياش (ت ٧٨هـ).

ومن تلاميذ شيبة بن نصاح كل من:

١ ـ نافع بن أبى نعيم الإمام الأول من القراء العشرة (ت ١٦٩هـ).

٢ ـ سليمان بن مسلم بن جمّاز (ت ١٧٠هـ). وهو أحد رواة الإمام أبى جعفر يزيد بن القعقاع، الإمام الثامن من القراء العشرة.

٣ ـ أبى عمرو بن العلاء البصرى (ت ١٥٤هـ) وهو الإمام الثالث من القراء العشرة[1].

(٥) ومن أساتذة المدينة المنورة أيضًا: مسلم بن جندب (ت ١٣٠هـ):

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٣٢٩/١).

وهو من التابعين المشهورين.

شيوخ مسلم بن جندب:

عرض القرآن على عبد الله بن عياش (ت ٧٨هـ).

ومن تلاميذ مسلم بن جندب:

نافع بن أبى نعيم، الإمام الأول من القراء العشرة[1].

ثانيًا: أساتذة مكة المكرمة:

١ - **عبد الله بن السائب (ت ٦٨ هـ)، وهو قارئ أهل مكة.**

شيوخ عبد الله بن السائب:

روى القراءة عرضًا عن كل من:

١ - أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ - عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).

ومن تلاميذ عبد الله بن السائب:

١ - مجاهد بن جبر (١٠٤هـ).

٢ - عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) وهو الإمام الثانى من القراء العشرة[2].

٢ - **ومن أساتذة مكة المكرمة: عبيد بن عمير بن قتادة** (ت ٧٤هـ) وهو من خيرة التابعين.

شيوخ عبيد بن عمير بن قتادة:

روى القراءة عن أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه).

ومن تلاميذ عبيد بن عمير بن قتادة:

١ - مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ).

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى (٦٧/١).

(٢) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٩/١).

٢ ـ عطاء بن يسار (ت ١٠٢هـ).

٣ ـ عمرو بن دينار (ت ١٢٦هـ)[١].

٣ ـ **ومن أساتذة مكة المكرمة: عطاء بن يسار** (ت ١٠٢هـ)، وهو مولى «ميمونة» أم المؤمنين، وكان من خيرة التابعين.

شيوخ عطاء بن يسار:

١ ـ أُبي بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ ـ زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ)[٢].

ومن تلاميذ عطاء بن يسار:

زيد بن أسلم (ت ١٣٠هـ).

٤ ـ **ومن أساتذة مكة المكرمة: مجاهد بن جبر أبو الحجاج** (ت ١٠٤هـ)، وهو أحد أعلام التابعين، والأئمة المفسرين.

شيوخ مجاهد بن جبر:

١ ـ عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).

٢ ـ عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ).

ومن تلاميذ مجاهد بن جبر:

١ ـ عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ)، وهو الإمام الثانى من الأئمة العشرة.

٢ ـ أبو عمرو بن العلاء البصرى، الإمام الثالث من القراء العشرة.

٣ ـ ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٢هـ).

٤ ـ حميد بن قيس (ت ١٣٠هـ)[٣].

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤٩٧/١).
(٢) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٥١٢/١).
(٣) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤١/٢ ـ ٤٢).

ثالثاً: أساتذة البصرة:

١ - يحيى بن يعمر أبو سليمان البصري (٨٩هـ). وهو من خيرة التابعين.

شيوخ يحيى بن يعمر: عرض القرآن على كل من:

١ - عبد الله بن عمر (ت ٧٣هـ - رضي الله عنهما).

٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضي الله عنهما).

٣ - أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ).

تلاميذ يحيى بن يعمر:

عرض القرآن عليه كل من:

١ - أبي عمرو بن العلاء البصري، وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

٢ - عبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ)[1].

٢ - ومن أساتذة البصرة: أبو العالية الرياحي (ت ٨٠هـ) من كبار التابعين.

شيوخ أبي العالية الرياحي:

عرض القرآن على كل من:

١ - أُبي بن كعب (ت ٣٠هـ - رضي الله عنه).

٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضي الله عنه).

٣ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ - رضي الله عنهما).

تلاميذ أبي العالية الرياحي:

عرض عليه القرآن كل من:

١ - شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري (ت ١٣٠هـ).

---

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٣٨١).

٢ ـ الأعمش سليمان بن مهران (ت ١٤٧هـ).

٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري، الإمام الثالث من القراء العشرة[1].

٣ ـ ومن أساتذة البصرة: نصر بن عاصم الليثي (ت ٦٩هـ)، وهو من كبار التابعين.

شيوخ نصر بن عاصم:

قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ).

تلاميذ نصر بن عاصم:

روى القراءة عنه عرضًا كل من:

١ ـ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ).

٢ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري، وهو الإمام الثالث من القراء العشرة.

٣ ـ مالك بن دينار البصري (ت ١٢٧هـ)[2].

رابعًا: أساتذة الشام:

١ ـ**أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي** (ت ٣٢هـ)، وهو صحابي جليل قرأ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان من العلماء الأجلاء، وقد تولى قضاء دمشق.

تلاميذ أبي الدرداء:

إن تلاميذ أبي الدرداء عددهم كثير، وفي مقدمتهم عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي (ت ١١٨هـ)، وهو الإمام الرابع من القراء العشرة[3].

٢ ـ ومن أساتذة الشام أيضًا: المغيرة بن شهاب المخزومي (ت ٩١هـ)، وهو من خيرة التابعين.

---

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٨٤).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٥٨).

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٦٠٦)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٣٨).

شيوخ المغيرة بن شهاب:

أخذ القراءة عرضًا عن عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).

تلاميذ المغيرة بن شهاب:

عددهم كثير وفى مقدمتهم عبد الله بن عامر اليحصبى الشامى (ت ١١٨هـ)(١).

خامسًا: أساتذة الكوفة:

١ - علقمة بن قيس النخعى:

ولد فى حياة النبى ﷺ، وكان أعرج، وكان من أحسن النّاس صوتًا بالقرآن (ت ٦٢هـ).

شيوخ علقمة بن قيس:

أخذ القرآن عرضًا عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه) وسمع القرآن من:

١ - على بن أبى طالب (ت ٤٠هـ - رضى الله عنه).

٢ - أبى الدرداء (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).

٣ - «عائشة» أم المؤمنين (ت ٥٨هـ - رضى الله عنها).

تلاميذ علقمة بن قيس، عرض عليه القرآن كل من:

١ - إبراهيم بن يزيد النخعى (ت ٩٠هـ).

٢ - أبو إسحاق السبيعى (ت ١٣٢هـ).

٣ - يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ)(٢).

٢ - ومن أساتذة الكوفة: أبو عبد الرحمن السُّلمى الضرير:

ولد فى حياة النبى ﷺ، وكان من خيرة التابعين (ت ٧٣هـ).

---

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٢/٣٠٥ - ٣٠٦)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبى (١/٤٣).

(٢) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (١/٥١٦).

شيوخ أبى عبد الرحمن السُّلمى:

أخذ القرآن عن كل من:

١ - عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ - رضى الله عنه).

٢ - على بن أبى طالب (ت ٤٠هـ - رضى الله عنه).

٣ - عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه).

٤ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ - رضى الله عنه).

٥ - أُبى بن كعب (ت ٣٠هـ - رضى الله عنه)[١].

تلاميذ أبى عبد الرحمن السلمى:

أخذ القرآن عنه عدد كثير أذكر منهم:

١ - عاصم بن بهدلة أبا النجود الأسدى (ت ١٢٧هـ) وهو الإمام الخامس من القراء العشرة.

٢ - عطاء بن السائب أبا يزيد الثقفى الكوفى (ت ١٣٦هـ).

٣ - أبا إسحاق السبيعى الكوفى (ت ١٣٢هـ).

٤ - يحيى بن وثاب الأسدى الكوفى (ت ١٠٣هـ).

٥ - الحسن بن على بن أبى طالب (ت ٥٠هـ - رضى الله عنهما).

٦ - الحسين بن على بن أبى طالب (ت ٦١هـ - رضى الله عنهما)[٢].

٣ - **ومن أساتذة الكوفة: الأسود بن يزيد النَّخَعىّ الكوفى** (ت ٧٥هـ)، وهو من خيرة التابعين، وكان يختم القرآن كل ست ليالى، وفى رمضان كل ليلتين.

---

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٢/١).

(٢) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى (٤١٣/١)، وانظر: معرفة القراء الكبار للذهبى (٤٥/١).

شيوخ الأسود بن يزيد النخعي:

أخذ القرآن عرضًا عن عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ ـ رضى الله عنه).

تلاميذ الأسود بن يزيد النخعي:

قرأ عليه كل من:

١ - يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ).

٢ - إبراهيم النخعي (٩٠هـ).

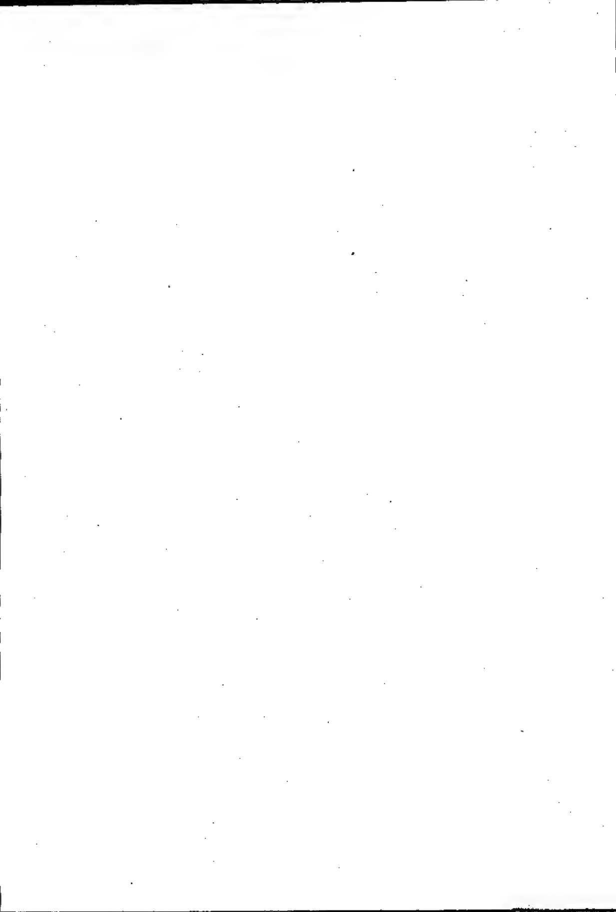
٣ - أبو إسحاق السبيعي (ت ١٣٢هـ).

* * *



أولا : أنواع القراءات، وأقوال العلماء فى حكم كل نوع.

ثانيا : صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة



أولاً: أنواع القراءات، وأقوال العلماء فى حكم كل نوع

وهذا بيان لما ذكره العلماء فى هذه القضية الهامة:

أولاً: قال أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ):

(القراءات على ضربين. الأول ضرب اجتمع عليه أكثر قرّاء الأمصار[1]. والثانى ضرب تعدّى ذلك فسمّاه أهل زماننا شاذًا، أى خارجًا عن قراءة القراء السبعة)[2].

ثانياً: قال مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧هـ):

(إن جميع ما روى من القرآن ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال:

١ ـ أن ينقل عن الثقات عن النبى ﷺ.

٢ ـ يكون وجهه فى العربية التى نزل بها القرآن سائغًا.

٣ ـ أن يكون موافقًا لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الثلاث قرئ به، وقطع بصحته لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحده.

القسم الثانى: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه فى العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

العلة الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بخبر الآحاد، ولا يثبت قرآن يُقرأ به بخبر الواحد.

العلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه العلماء، فلا يُقطع بصحته، وما لم يقطع بصحته فلا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده.

---

(١) وهذا هو الذى يقرأ به القراء العشرة، وهى القراءات المتواترة.

(٢) انظر: المحتسب لابن جنّى (٣٢/١).

والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية، فهذا لا يقبل، وإن وافق خط المصحف) اهـ.

ثالثاً: قال جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ):

(إن القراءات على ستة أنواع:

النوع الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك[١].

والنوع الثانى: المشهور: وهو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية، والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدّ من الغلط ولا من الشذوذ[٢].

والنوع الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به.

والنوع الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب مؤلفة[٣].

والنوع الخامس: الموضوع: كقراءات (الأوزاعى).

والنوع السادس: المدرج:

وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير) اهـ.

رابعاً: قال الدكتور/ محمد بن محمد بن محمد بن سالم محيسن مؤلف هذا الكتاب:

---

(١) لعله أراد بالغالب: قراءة القراء العشرة، وهذا هو الصحيح.

(٢) أقول هذا كلام ينقصه التمثيل، ومما لا جدال فيه لا تدخل فيه قراءة القراء العشرة، لأن قراءتهم كلها متواترة، وقد قال بذلك كل من: أبى الفتح عثمان بن جنّى، ومكى بن أبى طالب، وقد تقدم بيان ذلك.

(٣) من الكتب المؤلفة فى القراءات الشاذة وهى مطبوعة:

١ - المحتسب لابن جنى، وهو فى جزءين، ط. القاهرة.

٢ - مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، ط. القاهرة ١٩٣٤م.

٣ - القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى، ط. القاهرة.

القراءات تنقسم قسمين:

القسم الأول: القراءات المتواترة. وهى ما اجتمع فيها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون وصلت إلينا بطريق التواتر، وذلك بأن يرويها ويقرأ بها جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب حتى رسول الله ﷺ.

والشرط الثانى: أن تكون القراءة موافقة للغة العربية.

والشرط الثالث: أن تكون القراءة موافقة لرسم المصاحف التى كتبت فى عهد عثمان ـ رضى الله عنه ـ وهو المعروف بالرسم العثمانى.

وحكم هذا القسم: أنه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبينا «محمد» ﷺ، الثابت فى العرضة الأخيرة، المتعبد بتلاوته، ويحرم جحوده، ومن أنكره، أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا «محمد» ﷺ[1].

والقسم الثانى: القراءة الشاذة، وهى أربعة أنواع[2]:

١ـ النوع الأول: الآحاد:

والمراد به ما وافق اللغة العربية، والرسم العثمانى، ونُقل بطريق الآحاد، ومع ذلك لم يُشتهر، ولم يستفض بين علماء القراءات، وهذا لا تجوز القراءة به.

٢ـ والنوع الثانى: الشاذ:

وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها، وهذا لا تجوز القراءة به.

---

(١) والقراءات المتواترة هى قراءة الأئمة العشرة وهم:
١ ـ الإمام نافع بن أبى نعيم (١٦٩هـ).
٢ ـ الإمام عبد الله بن كثير المكى (١٢٠هـ).
٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصرى (١٥٤هـ).
٤ ـ الإمام عبد الله بن عامر الشامى (١١٨هـ).
٥ ـ عاصم بن أبى النجود (١٢٧هـ).
٦ ـ حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ).
٧ ـ الكسائى على بن حمزة (١٨٩هـ).
٨ ـ الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع (١٢٨هـ).
٩ ـ يعقوب الحضرمى (٢٠٣هـ).
١٠ـ الإمام خلف بن هشام البزّار (٢٢٩هـ).

(٢) القراءات الشاذة بأنواعها الأربعة لا تجوز القراءة بها.

٣ـ النوع الثالث: المدرج:

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص ـ رضى الله عنه ـ: ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ من أم ﴾ [النساء: ١٢].

٤ـ النوع الرابع: الموضوع:

كقراءات الأوزاعي. والله أعلم.

ثانياً: صلة القراءات العشر بالأحرف السبعة

بالرجوع إلى ما كُتب في هذه القضية الهامة أمكنني تلخيصها في قولين:

القول الأول:

مفاده أن القراءات العشر، التي يقرأ به القراء في جميع أنحاء العالم هي بعض الأحرف السبعة التي نزل بها جبريل ـ عليه السلام ـ على نبينا ﷺ خلال مدة بعثته وهي التي ثبتت في العرضة الأخيرة.

أمّا بقية الأحرف السبعة فقد نسخت بدليل قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وهي سورة مدنية.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢]، وهي سورة مكية.

وجميع القراءات التي لم تثبت في العرضة الأخيرة هي قراءات شاذة.

وقد قال بهذا جمهور العلماء، أذكر منهم:

١ ـ مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).

٢ ـ أبا العباس أحمد بن عمار المقرئ (ت ٤٤٠هـ).

٣ ـ أبا علي الأهوازي (ت ٤٥٦هـ).

وهذا قبس مما قاله هؤلاء العلماء الأجلاء فى هذه القضية الهامة:

أولاً: **قال مكى بن أبى طالب** ـ رحمه الله ـ، وهو من علماء القراءات، ومؤلفاته فى ذلك معروفة ومشهورة: (هذه القراءات كلها التى يقرأ بها الناس اليوم[1]، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف[2]، الذى أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطّراح ما سواه)[3].

ثانياً: **قال أبو العباس أحمد بن عمّار المقرئ** (ت ٤٤٠هـ ـ رحمه الله) وهو من خيرة علماء القراءات: (أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر فى معنى ذلك، أن ما نحن عليه فى وقتنا هذا من هذه القراءات[4] هو بعض الحروف السبعة التى نزل عليها القرآن)[5].

تعقيب وترجيح:

أقول: إن هذا القول الأول الذى مضمونه أن القراءات التى يقرأ بها المسلمون الآن هى بعض الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم، **هذا القول هو القول الصحيح** الذى تطمئن إليه نفس المؤمن، وهناك أكثر من دليل على ذلك، ومن هذه الأدلة ما يلى:

أولاً: قول الله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

فهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة بأن الله ـ عز وجل ـ قد تكفل بحفظ كتابه المنزل على نبينا «محمد» ﷺ، وهو يشمل جميع القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة. وهذا من أقوى الأدلة على صحة هذا القول.

---

(١) وهى المروية عن القراء العشرة بالسند الصحيح المتواتر حتى رسول الله ﷺ، وقد قرأت بها والحمد لله رب العالمين.

(٢) المراد بالمصحف ما كتبه الصحابة الأربعة وهم:

١ ـ زيد بن ثابت الأنصارى.
٢ ـ عبد الله بن الزبير، وهو من المهاجرين.
٣ ـ سعيد بن العاص، وهو من المهاجرين.
٤ ـ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وهو من المهاجرين. فى عهد عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ ـ رضى الله عنه).

(٣) الإبانة لمكى بن أبى طالب (ص ٢ ـ ٣).

(٤) وهى قراءة الأئمة العشرة، وستظل بإذن الله ـ تعالى ـ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

(٥) المرشد الوجيز ص١٥١.

ثانياً: من ينعم النظر فى القراءات العشر التى يقرأ بها المسلمون الآن يجدها مشتملة على عدد من اللهجات العربية الفصيحة غير لهجة قريش. فوجود هذه اللهجات من أقوى الأدلة على أن هذه القراءات العشر هى بعض الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم، وهى التى ثبتت فى العرضة الأخيرة، أى لم تنسخ تلاوتها.

ثالثاً: لم يثبت من طريق صحيح ولا ضعيف أن عثمان - رضى الله عنه - أمر بالقراءة بحرف قريش فقط، وأمر بترك القراءة بباقى القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة.

القول الثانى:

مؤداه أن القراءات العشر التى يقرأ بها المسلمون الآن هى حرف واحد من الأحرف السبعة التى نزل بها «جبريل» - عليه السلام - على نبينا «محمد» ﷺ، وثبتت فى العرضة الأخيرة.

وقد جنح إلى هذا القول كل من:

١ - أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ).

٢ - أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم تلميذ الطبرى.

ومما يؤسف له أنه سلك سبيل الطبرى وقال بقوله بعض المتأخرين، وهم مقلدون فقط وليسوا باحثين، بل من أعرفه منهم لا صلة له من قريب ولا بعيد بالقراءات القرآنية أى أنه لم يتلقها ولم يقرأ بها.

وقد قال أبو جعفر الطبرى فى هذا: (الأمة أُمرت بحفظ القرآن، وخيرت فى قراءته وحفظه بأى تلك الأحرف السبعة شاءت)[1]. إلى أن يقول الطبرى:

---

(١) أقول هذا الكلام يعتبر باطلاً لأنه لا دليل عليه لا من القرآن، ولا من السنة. وكل حكم شرعى ينقصه الدليل يعتبر باطلاً، وبخاصة فى هذه القضية الهامة. وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: «كل بنى آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون».

(فحملهم عثمان على حرف واحد وجمعهم على مصحف واحد، وحرّق ما عدا المصحف الذى جمعهم عليه[1] فاستوثقت له الأمّة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة التى عزم عليها إمامها العادل فى تركها طاعة منها له)[2].

إلى أن يقول: (فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها، وعفوّ آثارها)[3].

إلى أن يقول الطبرى: (فإن قال بعض من ضعفت معرفته: كيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءتها؟

قيل: إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة)[4].

تعقيب أخير على كلام الطبرى شيخ المفسرين:

مما لا جدال فيه أن كلام الطبرى من أوله إلى آخره تنقصه الأدلة الصحيحة من الكتاب أو من السنّة. ويخطّئه ما عليه المسلمون منذ عهد رسول الله ﷺ حتى وجدت مدارس القراءات فى الأمصار التى كانت موجودة على عهد عثمان ـ رضى الله عنه ..

ومن هذه المدارس انتشرت القراءات ودخلت جميع الأمصار التى افتتحها المسلمون بعد عهد عثمان ـ رضى الله عنه .. إذ إن الرواة عن الأئمة القراء كانوا فى العصر الثانى عددًا كبيرًا، فأراد المسلمون أن يقتصروا على عدد من هؤلاء القراء:

---

(١) أقول فى عهد عثمان لم يكتب مصحف واحد بل كتبت ستة مصاحف، ووزّعت على الأمصار، ومع كل مصحف قارئ يعلم المسلمين قراءة القرآن.
وهذه المصاحف الستة كتبت متفاوتة فيما بينها بحيث شملت جميع القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة. وكانت هذه المصاحف فيما بعد المصدر الأساسى للرسم العثمانى، وألفت فى ذلك الكتب منها المنثور ومنها المنظوم. وقد درستُ هذا الرسم خلال ست سنوات فى الأزهر الشريف.

(٢) هذا الكلام وهم من الطبرى، لأن المسلمين من عهد الرسول ﷺ لم يتركوا القراءة بالقراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة حتى وصلت إلينا، وقد تلقيتها وقرأت بها والحمد لله رب العالمين.

(٣) أقول: كيف يقول الطبرى هذا الكلام، والقراء موجودون فى كل عصر وفى كل جيل، وقد أُنشئت لذلك معاهد القراءات فى جميع أنحاء العالم، كما أن المؤلفات فى القراءات العشر متعددة، منها المنثور، والمنظوم، وأحفظ من المنظوم مايقرب من ثلاثة آلاف بيت، والحمد لله رب العالمين، كما ألفتُ فى القراءات المتواترة عددًا من المصنفات.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (١/٥٨، ٦٣، ٦٤).

فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة فى النقل، وحسن الدين، وكمال العلم، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى.

فأفردوا من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفا قارئًا من خيرة القراء.

فكان الإمام نافع بن أبى نعيم (من أهل المدينة المنورة).

والإمام عبد الله بن كثير المكى (من أهل مكة المكرمة).

والإمام أبو عمرو بن العلاء البصرى (من أهل البصرة).

والإمام عبد الله بن عامر الشامى (من أهل الشام).

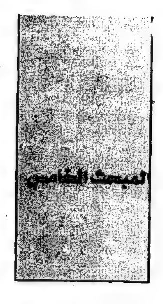
والإمام عاصم بن أبى النجود.

والإمام حمزة بن حبيب الزيات (من أهل الكوفة).

والإمام الكسائى على بن حمزة (من أهل العراق).

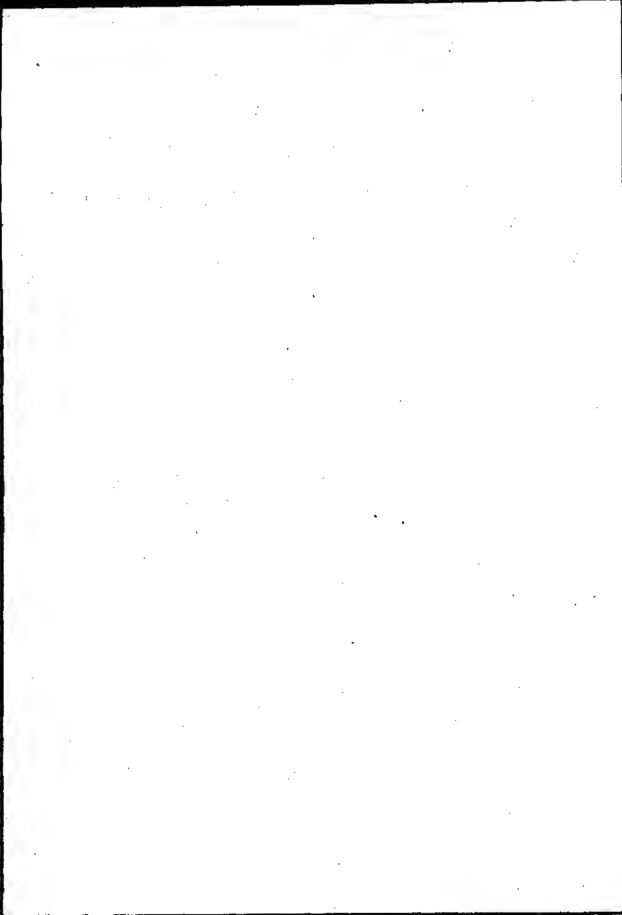
وكل هؤلاء القراء ممن اشتهرت أمانته، وطال عمره فى الإقراء، وارتحل النّاس إليه من البلدان.





أولا :الكيفية المثلى لقراءة القرآن.

ثانيا :أركان القراءة الصحيحة.



أولاً: الكيفية المثلى لقراءة القرآن

اعلم أخي المسلم أن قراءة القرآن الكريم لا بدَّ أن تكون موافقة لكيفية مخصوصة[1]. وهذه الكيفية لأهميتها فقد اهتم بها العلماء منذ العصور الأولى، ووضعوا لها القواعد والمصنفات، وهي التي عرفت فيما بعد بعلم تجويد القرآن[2].

ولعل أول من وضع كتابا مستقلا في علم التجويد هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن الخاقاني البغدادي (ت ٣٢٥هـ)[3]. ثم جاء أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الفحّام الصقلي الإسكندري (ت ٥١٦هـ)، فصنف كتابه «التجويد لبغية المريد»[4].

ثم جاء برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي (ت ٨٥٣ هـ)، فصنف كتابه «درة القارئ المجيد في أحكام القرآن والتجويد»[5].

وكان هذا قبل محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) مؤلف كتاب «التمهيد في علم التجويد»[6].

وهكذا نرى العلماء كانوا يتعاقبون في وضع المصنفات المتضمنة للقواعد التي بموجبها يستطيع المسلم قراءة القرآن وفقًا لما نقل عن النبي ﷺ.

وهذه المصنفات في عصرنا الحاضر تعد بالعشرات ولله الحمد.

فإن قيل نريد إلقاء الضوء على الأدلة التي تثبت وجوب قراءة القرآن وفقًا للكيفية التي نزل بها أمين الوحي «جبريل» - عليه السلام - على نبينا «محمد» ﷺ،

---

(١) وقد تعلمت هذه الكيفية، وقرأتُ بها، ولله الحمد والشكر عددًا من ختمات القرآن من أوله إلى آخره، بالسند الصحيح إلى رسول الله ﷺ. ثم إني أقرأتُ بها أبناء المسلمين، وصنفت فيها، والحمد لله رب العالمين.

(٢) مما يؤسف له ويقشعر منه بدن المسلم أنه يوجد الآن من يقول: لا داعي لمعرفة قواعد التجويد، لأنه تجوز القراءة بدون مراعاة هذه الأحكام، بل يوجد من ألف كتيبًا ضمنه الصد عن تعلم أحكام التجويد، فلا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/٣٥٣).

(٤) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/٣٥٤).

(٥) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/٧٤٢).

(٦) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/٤٨٤).

وقرأ بها الرسول ﷺ، وعلمها الصحابة - رضى الله عنهم -، والصحابة علموها من بعدهم وهكذا وصلت إلينا بطريق التواتر والسند الصحيح.

أقول وبالله التوفيق:

لقد قامت الأدلة الصحيحة من الكتاب والسُّنَّة والإجماع على وجوب قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة وفقًا للكيفية التى نقلت عن الهادى البشير ﷺ.

وهذه بعض الأدلة:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

قال الله - تعالى -: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

١ - قال الضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥هـ): معنى ذلك: اقرأه حرفًا حرفًا. اهـ[1].

٢ - وقال الزجاج إبراهيم بن السرى (ت ٣١١هـ): معنى الآية هو أن يبين جميع الحروف، ويفى حقها من الإشباع. اهـ[1].

٣ - وعن مجاهد بن جبر المفسر (ت ١٠٤هـ) قال: ترسّل فيه ترسلا اهـ[2].

٤ - وقال ابن عباس (ت ٦٨هـ - رضى الله عنهما) بيِّنه تبيينًا اهـ[3].

وأقول: قوله - تعالى -: ﴿ ورتل ﴾ فعل أمر وهو هنا للوجوب، لأن الأصل فى الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من الندب أو الإباحة أو الإرشاد. ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره.

ثانيًا: الأدلة من السنة المطهرة:

قال النبى ﷺ:

«اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجىء أقوام بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم»[4].

---

(١) انظر: تفسير الشوكانى (٥/٤٤٢).

(٢) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص ١٩٧.

(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص ٢٠٠.

(٤) رواه البيهقى فى شعب الإيمان (١/٤٢٩)، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (١/٤٣).

أقول: لعل المراد بقوله ﷺ: «اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها» أي: اقرأوه بالكيفية التى نقلها العرب عن النبى ﷺ.

ومما هو معلوم أن القرآن نزل بلسان عربى مبين.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣].

ثالثًا ـ الإجماع:

لقد أجمعت الأمَّة منذ نزول القرآن على نبينا «محمد» ﷺ على وجوب قراءة القرآن قراءة صحيحة وسليمة من التحريف، والتصحيف، مجردة من الزيادة، أو النقصان، وذلك وفقًا للكيفية التى نقلها القرّاء جيلا بعد جيل بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ. لأن القراءة مبنية على التلقى والمشافهة، وهذه الكيفية هى التى وضع لها العلماء القواعد المعروفة بعلم التجويد، هذا وبالله التوفيق.

ثانيًا: أركان القراءة الصحيحة:

بالبحث والاستقراء تبين لى أنه ورد فى هذه القضية الهامة عدد من الأقوال، وحسبى أن أذكر أشهر هذه الأقوال، فأقول وبالله التوفيق.

أولاً: قال مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧هـ): (أكثر اختياراتهم للحروف إذا اجتمع فيها ثلاثة أشياء:

الأول: قوة وجهه فى العربية.

الثانى: موافقته لخط المصحف.

الثالث: اجتماع الأمة عليه.

ثُمَّ قال: (وإنما الأصل الذى يعتمد عليه فى هذا ما يلى:

١ ـ أنَّ ما صح سنده.

٢ ـ واستقام وجهه في العربية.

٣ ـ ووافق خطه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها[١]. ولو رواه سبعون ألفًا متفرقين أو مجتمعين. فهذا هو الأصل الذى بنى عليه فى ثبوت القراءات عن سبعة أو عن سبعة آلاف [٢]. فاعرفه وابن عليه)[٣].

ثانيًا: قال أبو محمد إبراهيم الجعبرى (ت ٧٣٢هـ):

(الشرط واحد: هو صحة النقل، ويلزم الآخران فبهذا الضابط يُعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها، فمن أحكم معرفة حال النَّقَلة، وأمعن فى العربية، وأتقن الرسم ـ أى رسم المصاحف العثمانية ـ انحلت له هذه الشبهة)[٤].

ثالثًا: قال محمد بن الجزرى (ت ٨٣٣هـ):

(أركان القراءة الصحيحة ثلاثة هى:

١ ـ كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه.

٢ ـ ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

٣ ـ وصح سندها.

فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين. ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها:

١ ـ ضعيفة. ٢ ـ أو شاذة. ٣ ـ أو باطلة.

---

(١) أى: فى قول الرسول ﷺ: «أنزل القرآن على سبع أحرف»
(٢) أى: عن سبعة أو عن سبعة آلاف من القراء.
(٣) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ص ١٥٨.
(٤) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (١٣/١).

سواء كانت عن السبعة، أو عمّن هو أكبر منهم. وهذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق من السلف والخلف)[1]. وهذه الأركان الثلاثة أشار إليها ابن الجزرى فى متن الطيبة بقوله:

فكل ما وافق وجه نحوى	وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسنادًا هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت	شذوذه لو أنه فى السبعة

رابعًا: قال محمد بن محمد أبو القاسم النويرى (ت ٨٥٧ هـ):

(إن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم:

١ ـ محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالى (ت ٥٠٥هـ).

٢ ـ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩هـ).

٣ ـ عبيد الله بن مسعود بن محمود الحنفى (ت ٨٤٧ هـ). هو ما نقل بين دفتى المصحف نقلا متواترًا فالتواتر جزء من الحد فلا تتصوّر ماهية القرآن إلا به)[2].

تعقيب وترجيح:

من ينعم النظر فى الأقوال التى ذكرتها فى هذه القضية الهامة يستطيع أن يحكم بأنه هناك إجماع من العلماء على أن القراءة الصحيحة هى ما اجتمع فيها ركنان:

الركن الأول: هو موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية، سواء كان افصح او فصيحًا مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه.

والركن الثانى: هو موافقة القراءة لخط أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

وقد اختلف فى الركن الثالث على قولين:

(١) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٩/١).

(٢) انظر: القراءات الشاذة، للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٣.

القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى اشتراط التواتر.

والقول الثاني: ذهب ابن الجزرى وبعض المتأخرين إلى الاكتفاء بصحة السند بدلا من التواتر.

وأرى أن قول الجمهور الذى يشترط التواتر، هو القول الراجح الذى لا ينبغى العدول عنه، لأن القرآن هو المصدر الأول والأساسى فى التشريع الإسلامى، لهذا كان لا بدّ من اشتراط التواتر إذ لا تتصور ماهية القرآن إلا به. والله أعلم.

* * *



القراء العشرة وسلسلة أسانيدهم فى القراءة
حتى رسول الله ﷺ



القراء العشرة وسلسلة أسانيدهم فى القراءة حتى رسول الله ﷺ

يعلم الله - تعالى - الذى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء أن هدفى من هذا البحث هو الرد على الذين ينكرون القراءات التى ثبتت فى العرضة الأخيرة، وأقول لهم ولجميع المسلمين:

الحمد لله، هذه القراءات وصلتنا بالسند الصحيح حتى رسول الله ﷺ. وقد تلقيتها وقرأتُ بها من أول القرآن إلى آخره خلال سبع سنوات فى الأزهر الشريف بمصر الحبيبة على شيخى المرحوم الشيخ/ **عامر السيد عثمان**، أستاذ القراءات بالأزهر، وشيخ عموم قراء المقارئ.

ومن نعم الله علىَّ التى لا تحصى أننى أقرأت بهذه القراءات الآلاف من أبناء المسلمين من عام ١٩٥٣م حتى الآن.

وقد وفقنى الله - تعالى - وصنفت عددًا من الكتب التى لها صلة بالقراءات، مثل:

١ - أحكام تجويد القرآن.

٢ - القراءات السبع.

٣ - القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

٤ - القراءات العشر.

٥ - توجيه القراءات.

٦ - أثر القراءات فى علوم العربية.

٧ - علم ضبط القرآن الكريم.

والفضل فى ذلك كله هو لله رب العالمين.

بعد ذلك أعود إلى الكتابة عن موضوع هذا المبحث فأقول وبالله التوفيق:

الإمام الأول: نافع المدني (ت ١٦٩هـ).

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وكان شديد سواد اللون، وكان حليف حمزة بن عبد المطلب أو أخيه العباس.

قال عنه الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ ـ رحمه الله تعالى): (نافع إمام النَّاس في القراءة)[١].

ولد الإمام نافع سنة (٧٠هـ) سبعين من الهجرة، وتُوفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة من الهجرة.

وقد انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء في المدينة المنورة، وقد أقرأ بها أكثر من سبعين سنة[٢].

شيوخ الإمام نافع في القراءة:

اتفقت المصادر على أن الإمام نافعًا قرأ على سبعين من التابعين أذكر منهم:

١ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ).

٢ - يزيد بن رومان (ت ١٢٠هـ).

٣ - أبا جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٢٨هـ).

٤ - شيبة بن نصاح القاضي (ت ١٣٠هـ).

٥ - مسلم بن جندب الهذلي (ت ١٣٠هـ).

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءة عن ثلاثة من الصحابة وهم:

١ - أبو هريرة (ت ٥٩هـ ـ رضي الله عنه).

٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ ـ رضي الله عنهما).

٣ - عبد الله بن عياش المخزومي (ت ٧٨هـ).

(١، ٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٩٠، ٩٢) طبعة القاهرة.

وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة عن أُبَي بن كعب (ت ٣٠هـ. رضى الله عنه). وتلقى أُبَىّ بن كعب على رسول الله ﷺ[1].

من هذا يتبين أن قراءة الإمام نافع متصلة السند بالنبى ﷺ.

الإمام الثانى: ابن كثير (ت ١٢٠هـ).

هو عبد الله بن كثير بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكى من علماء الطبقة الثالثة[2]. ولد ابن كثير سنة (٤٥هـ) خمس وأربعين من الهجرة، وتوفى سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة من الهجرة[3].

شيوخ ابن كثير

تلقى ابن كثير القراءة على كل من:

١ ـ أبى السائب عبد الله بن السائب المخزومى (ت ٦٨هـ).

٢ ـ أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى المفسر (ت ١٠٤هـ).

٣ ـ درباس بن عباس، لم أقف له على تاريخ وفاة.

وقرأ عبد الله بن السائب شيخ ابن كثير على كل من:

١ ـ أُبَىّ بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ ـ عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ).

وقرأ مجاهد بن جبر شيخ ابن كثير على كل من:

١ ـ عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ).

٢ ـ عبد الله بن السائب (ت ٦٨هـ).

(١) المغنى فى توجيه القراءات، لمحمد سالم محيسن (١٩/١).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبى (٧١/١) طبع القاهرة.

(٣) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (١٢٠/١).

وقرأ عبد الله بن عباس على كل من:

١ - أُبَىّ بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).

وقرأ كل من أُبَىّ بن كعب وزيد بن ثابت على رسول الله ﷺ[1].

ومن هذا يتبين أن قراءة ابن كثير متصلة السند بالنبى ﷺ.

الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصرى (ت ١٥٤هـ).

هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى التميمى البصرى.

ولد أبو عمرو بمكة سنة ٦٨هـ، وقيل سنة ٦٥هـ. وتوفى بالكوفة سنة ١٥٤هـ (أربع وخمسين ومائة)[2].

شيوخ أبى عمرو:

قرأ أبو عمرو على عدد كثير بمكة والمدينة والكوفة والبصرة. ويعتبر أبو عمرو أكثر القراء شيوخًا، اذكر منهم:

١ - أبا العالية رفيع بن مهران الرياحى، لم أقف على تاريخ وفاته.

وقرأ أبو العالية شيخ أبى عمرو على كل من:

١ - أُبَىّ بن كعب (ت ٣٠هـ).

٢ - زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).

وقرأ كل من أُبَىّ بن كعب، زيد بن ثابت، على رسول الله ﷺ. ومن هذا يتبين أن قراءة أبى عمرو متصلة السند بالنبى ﷺ.

---

(١) المغنى فى توجيه القراءات العشر (٢٣/١).

(٢) المهذب فى القراءات العشر (٧/١).

الإمام الرابع: ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ).

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة.

قال ابن عامر ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضيعة يُقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان[1].

شيوخ ابن عامر:

قرأ ابن عامر على كل من:

١ ـ عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي، لم أقف على تاريخ وفاته.

٢ ـ أبي الدرداء عويمر بن يزيد بن قيس (ت ٣٢هـ).

وقرأ عبد الله بن المغيرة شيخ ابن عامر على:

عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ ـ رضي الله عنه).

وقرأ أبو الدرداء شيخ ابن عامر وعثمان بن عفان على رسول الله ﷺ[2].

من هذا يتبين أن قراءة ابن عامر متصلة السند بالنبي ﷺ.

الإمام الخامس: عاصم الكوفي (ت ١٢٧هـ).

هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة[3].

شيوخ الإمام عاصم:

قرأ الإمام عاصم على كل من:

١ ـ أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٣هـ).

٢ ـ أبي مريم زر بن حبيش الأسدي (ت ٨٢ هـ).

٣ ـ أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني (ت ٩٦هـ).

(١) المغني في توجيه القراءات العشر (٢٧/١).

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٤٤/١).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (٧٣/١).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على:

عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ). وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ[1].

من هذا يتبين أن قراءة عاصم متصلة السند بالنبى ﷺ.

الإمام السادس: حمزة الكوفى (ت ١٥٦هـ).

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، وهو من علماء الطبقة الرابعة[2].

ولد حمزة سنة (٨٠ هـ) ثمانين من الهجرة، وتوفى فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة (١٥٦) ست وخمسين ومائة[3].

شيوخ الإمام حمزة:

قرأ حمزة على كل من:

١ - أبى حمزة حمران بن أعين (ت ١٣٩هـ).

٢ - أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى (ت ١٣٢هـ).

٣ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (ت ١٤٨هـ).

٤ - أبى محمد طلحة بن مصرِّف (ت ١١٢هـ).

٥ - أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

وقرأ أبو محمد طلحة بن مصرف شيخ حمزة على أبى محمد يحيى بن وثاب (ت ١٠٣هـ).

---

(١) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (١/١٥٥).

(٢) المغنى فى توجيه القراءات العشر (١/٣٢).

(٣) الوافى شرح الشاطبية ص ٢٠.

وقرأ أبو محمد يحيى بن وثاب على عبيد بن نضلة (ت ٧٥هـ).

وقرأ أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى (ت ١٢٢هـ) شيخ حمزة على عاصم بن ضمرة، لم أقف على تاريخ وفاته.

وقرأ عاصم بن ضمرة على عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ - رضى الله عنه). وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ[1].

من هذا يتبين أن قراءة حمزة متصلة السند بالنبى ﷺ.

الإمام السابع: الكسائى الكوفى (ت ١٨٩هـ).

هو على بن حمزة النحوى، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائى من أجل أنه أحرم فى كساء، وهو من علماء الطبقة الرابعة[2].

توفى الكسائى ببلدة يقال لها (رنبويه) بالرى سنة ١٨٩هـ وفى يوم وفاته توفى محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة، فقال هارون الرشيد: (دفنّا النحو والفقه معًا بالرى)[3].

شيوخ الإمام الكسائى:

تلقى الإمام الكسائى القراءة عن عدد كثير، أذكر منهم:

١ - الإمام حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ). وقد تقدم سند حمزة حتى رسول الله ﷺ. من هذا يتبين أن قراءة الكسائى متصلة السند بالنبى ﷺ.

الإمام الثامن: أبو جعفر المدنى (١٢٨هـ).

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى، أحد علماء الطبقة الثالثة[4].

---

(١) المغنى فى توجيه القراءات العشر (٣٤/١).

(٢) معرفة القراء الكبار (١٠٠/١).

(٣) معرفة القراء الكبار (١٠٧/١).

(٤) معرفة القراء الكبار (٥٩/١).

شيوخ الإمام أبي جعفر:

تلقى أبو جعفر القراءة عن كل من:

١ ـ مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة (ت ٧٨هـ).

٢ ـ عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ ـ رضى الله عنهما).

٣ ـ أبى هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى (ت ٥٩ هـ ـ رضى الله عنه).

وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبَى بن كعب ـ رضى الله عنه .. وقرأ أُبَى بن كعب على رسول الله ﷺ[1].

من هذا يتبين أن قراءة أبى جعفر متصلة السند بالنبى ﷺ.

الإمام التاسع: يعقوب الحضرمى (ت ٢٠٥هـ).

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمى، وهو من علماء الطبقة الخامسة[2].

شيوخ الإمام يعقوب الحضرمى:

تلقى القراءة على أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى (ت ١٧١هـ).

وقرأ أبو المنذر سلام بن سليمان المزنى على كل من:

١ ـ الإمام عاصم الكوفى، وهو الإمام الخامس.

٢ ـ الإمام أبى عمرو بن العلاء البصرى، وهو الإمام الثالث.

وقد تقدم سندهما حتى رسول الله ﷺ[2].

من هذا يتبين أن قراءة يعقوب الحضرمى متصلة السند بالنبى ﷺ.

---

(١) النشر فى القراءات العشر (١/١٧٨).

(٢) المغنى فى توجيه القراءات العشر (١/٤٠).

الإمام العاشر: خلف البزار (ت ٢٢٩هـ).

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادى، ولد سنة (١٥٠هـ)، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

شيوخ الإمام خلف البزار

تلقى القراءة على سليم بن عيسى عن حمزة الكوفى، الإمام السادس[١]. وقد تقدم سند حمزة الكوفى حتى رسول الله ﷺ. من هذا يتبين أن قراءة خلف البزار متصلة السند بالنبى ﷺ.

تعقيب أخير:

بعد أن قدمت صورة واضحة عن ذكر أسانيد القراء العشرة حتى رسول الله ﷺ، بحيث أصبح جليًا أن قراءة هؤلاء الأئمة التى وصلت إلينا، والكل يقرأ بها الآن، ودوّنها الكثيرون من العلماء فى مصنفاتهم، وأصبحت تدرس فى دور التعليم فى كثير من بلدان العالم الإسلامى، هى قراءة صحيحة ومتواترة، ولاينبغى لأى شخص مهما كان أن يوجه إليها أى طعن، إذ الحق أحقّ أن يتبع.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

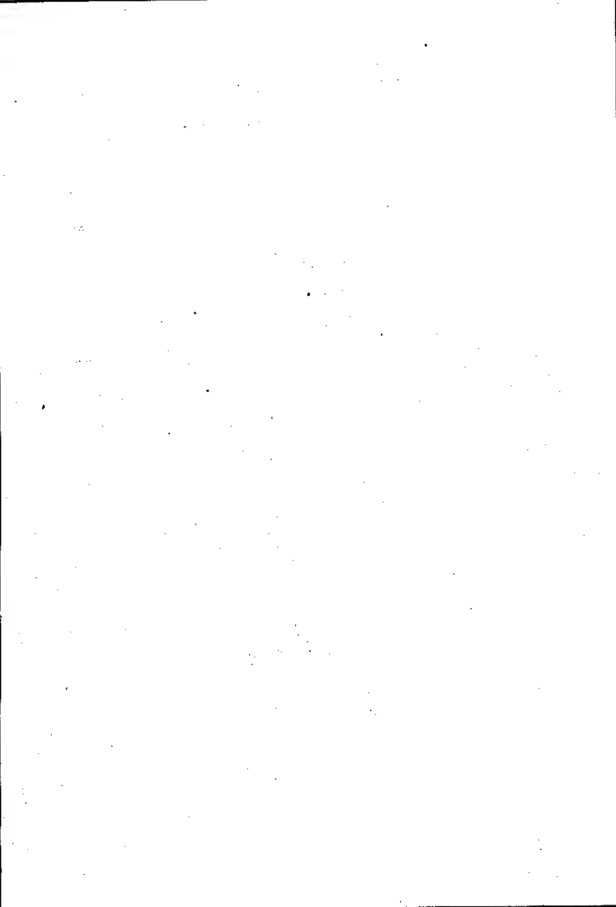
وبهذا ينتهى الحديث عن مباحث هذا الكتاب:

« القول السديد فى الدفاع عن قراءات القرآن المجيد »

وكان ذلك بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، ليلة الجمعة ١١ رجب سنة ١٤١٧هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٩٦م.

* * *

(١) النشر فى القراءات العشر (١/١٩١).



بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله القائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ [الحجر: ٩].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا (١٠٦) ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، أما بعد:

فقد تم تصنيف هذا الكتاب:

«القول السديد فى الدفاع عن قراءات القرآن المجيد»

فى زمن يسير جدًا، وهو سبعة أيام بلياليها. ولا عجب فى ذلك لأن التوفيق من الله الذى إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون.

ويعلم الله ـ تعالى ـ العليم بذات الصدور أن هدفى من وراء تصنيف هذا الكتاب هو الدفاع عن قراءات القرآن الكريم. وأملى ورجائى أن أكون ممن تشملهم هاتان الآيتان:

الأولى: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحج: ٣٨].

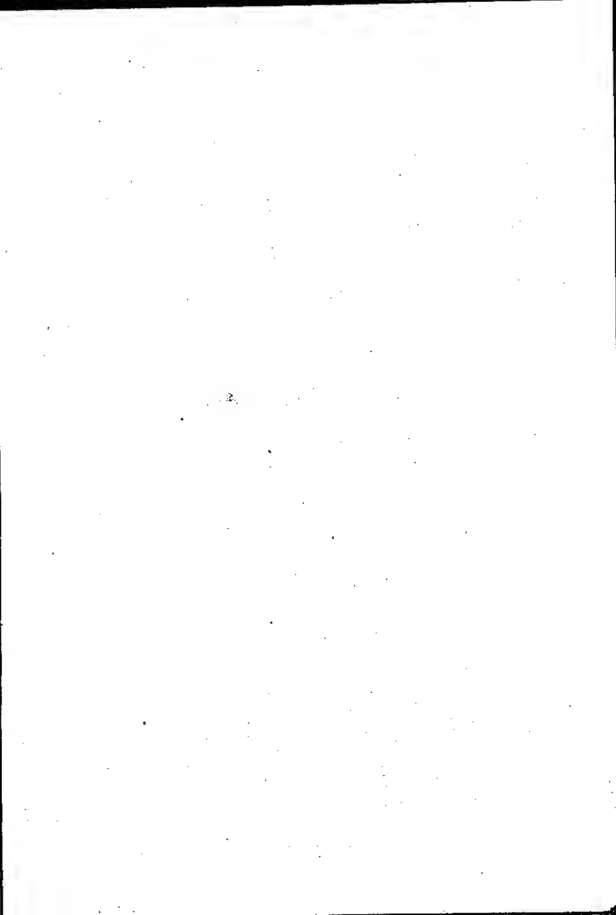
والثانية: قوله ـ تعالى ـ: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وختامًا أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يجعل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعيننى ويوفقنى دائما إلى خدمة كتابه إنه سميع مجيب، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

غفر الله له ولوالديه ولذريته والمسلمين



أهم المراجع مرتبة حسب حروف الهجاء

١ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى. ط. القاهرة.

٢ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى. ط. القاهرة.

٣ - تفسير الطبرى، جامع البيان فى تفسير القرآن. ط. القاهرة.

٤ - تفسير الشوكانى، فتح القدير. ط. القاهرة.

٥ - صحيح البخارى، طبع دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٦ - صحيح مسلم. ط. القاهرة.

٧ - غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى. ط. القاهرة.

٨ - القاموس المحيط، للفيروزآبادى. ط. القاهرة.

٩ - الكشف عن وجوه القراءات، مكى بن أبى طالب. ط. دمشق.

١٠ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، تأليف حاجى خليفة (١٠٦٧هـ) المطبعة البهية بإستانبول / ١٩٤٣م.

١١ - معرفة القراء الكبار للذهبى. ط. القاهرة.

١٢ - المغنى فى توجيه القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن. ط. بيروت.

١٣ - المهذب فى القراءات العشر، للدكتور/ محمد سالم محيسن. ط. القاهرة.

١٤ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى. ط. القاهرة.

* * *

كلمة الناشر

اقرأ الحمد لله الذى أضاء بها الكون، فقال - تعالى - :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ القائل :

«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

وبعد ...

فإن خير الأعمال وأجلّها عمل يصل الإنسان بربه، فينال به الرضا والغفران، كما قال - عز وجل - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾.

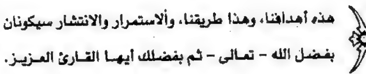
وانطلاقًا من هذا الوعد كانت **«دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع»** برًا بصاحب هذا الاسم - رحمه الله تعالى -.

قال ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له».

هدفنا

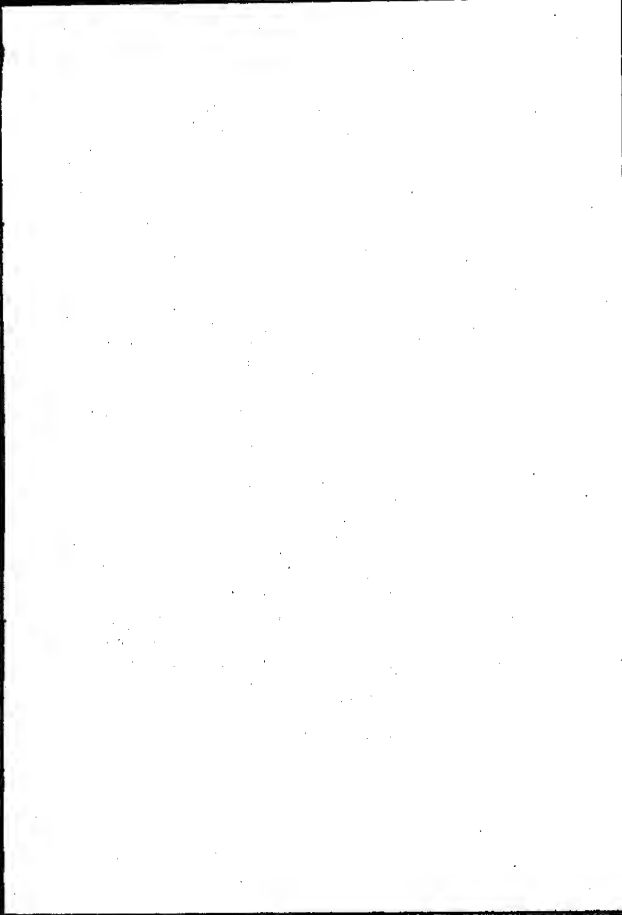
- أن نصل إلى عقل وقلب ووجدان القارئ المسلم.
- أن نساهم فى نشر العلوم الدينية بصورة مشرقة.
- أن نساعد فى إعداد أجيال مسلمة تتفهم حقيقة دينها.
- أن نتابع نشر مؤلفات **الأستاذ الدكتور/ محمد سالم محيسن** - رحمه الله -.

وسيلتنا استخدام التقنيات الحديثة فى الطباعة والنشر.





الفهرس



شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وجوّده، وتلقى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية، عن خيرة علماء عصره.

وهـم:

- حفظ القرآن الكريم على الشيخ: محمد السيد عَزَب.
- جود القرآن الكريم على كل من الشيخ: محمد محمود، والشيخ: محمود بكر.
- اخذ القراءات علميا عن كل من الشيخ: عبد الفتاح القاضي، والشيخ: محمود دعبيس.
- اخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ: عامر السيد عثمان.
- أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ: أحمد أبو زيث حار.
- اخذ عدّ آي القرآن عن الشيخ: محمود دعبيس.
- اخذ توجيه القراءات عن الشيخ: محمود دعبيس.
- اخذ الفقه الإسلامي عن كل من الشيخ: احمد عبد الرحيم والشيخ: محمود عبد الدايم.
- أخذ اصول الفقه عن الشيخ: يس سويلّم.
- اخذ التوحيد عن الشيخ: عبد العزيز عبيد.
- اخذ المنطق عن الشيخ: صالح محمد شرف.
- اخذ تاريخ التشريع الإسلامي عن الشيخ: انيس عبادة.
- اخذ التفسير عن كل من الشيخ: خميس محمد هيبة، والشيخ: كامل محمد حسن.
- اخذ الحديث وعلومه عن الشيخ: محمود عبد الغفار.
- اخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ: محمد الغزالي.
- اخذ النحو والصرف عن كل من الشيخ: خميس محمد هيبة، والشيخ: محمود حبلص، والشيخ: محمود مكّاوى.
- اخذ علوم البلاغة عن كل من الشيخ: محمود دعبيس، والشيخ: محمد بحيرى.
- اخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا.
- اخذ اصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.
- اخذ مناهج البحث العلمي عن الدكتور عبد المجيد عابدين.
- اشرف عليه في رسالة الماجستير الدكتور احمد مكي الانصارى.
- أشرف عليه في رسالة الدكتوراه الدكتور عبد المجيد عابدين، أكرمه الله.

المؤلف

- ولد بقرية الروضة، مركز فاقوس، محافظة الشرقية بمصر، سنة ١٩٢٩ ميلادية.

- حفظ القرآن الكريم، وجوّده في بداية حياته.

- التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، ودرس: العلوم الشرعية، والإسلامية، والعربية، والقراءات القرآنية المتواترة: السبع والعشر، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ آى القرآن.

- **حصل على:** التخصص في القراءات، وعلوم القرآن، والليسانس في الدراسات الإسلامية والعربية، والماجستير في الآداب العربية، والدكتوراه في الآداب العربية.

النشاط العلمى العملى:

أولا: عيّن مدرسًا بالأزهر عام ١٩٥٢م، وقام بتدريس: تجويد القرآن الكريم، القراءات القرآنية، وتوجيهها، الفقه الإسلامى: العبادات، تاريخ التشريع الإسلامى، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن الكريم، طبقات المفسرين، ومناهجهم، النحو العربى، تصريف الأسماء والأفعال، البلاغة العربية.

ثانيًا: عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف بالأزهر سنة ١٩٥٦م.

ثالثًا: عين عضواً ضمن اللجنة العلمية التى تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية سنة ١٩٦٥م.

رابعًا: ناقش وأشرف على أكثر من مائة رسالة علمية (ماجستير، ودكتوراه).

خامسًا: شارك فى ترقية عدد من الأساتذة إلى أستاذ مساعد، وأستاذ.

سادسًا: له أحاديث دينية بالإذاعة السودانية تزيد على مائة حديث.

سابعًا: له احاديث دينية أسبوعية بإذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تزيد على الف حديث.

ثامنًا: انتدب للتدريس بالسودان بجامعتى الخرطوم والجامعة الإسلامية بأم درمان، وبالمملكة العربية السعودية بجامعتى الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأبها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الإنتاج العلمي:

بعون من الله – تعالى – صنّف أكثر من تسعين كتاباً فى جوانب متعددة:

١ – القراءات والتجويد.

٢ – التفسير وعلوم القرآن.

٣ – الفقه الإسلامى والعبادات.

٤ – المعاملات.

٥ – الإسلاميات والفتاوى.

٦ – السيرة.

٧ – النحو والصرف.

٨ – اللغويات.

٩ – الغيبيات والمأثورات.

١٠ – الدعوة.

١١ – التراجم.

مذهبه الفقهى : الشافعى.

عقيدته : أهل السنة والجماعة.

منهجه فى الحياة : كان منهجه فى الحياة التمسك بالكتاب والسنة ما استطاع لذلك سبيلا.

توفى : يوم السبت الموافق: الحادى عشر من صفر ١٤٢٢هـ – الخامس من مايو ٢٠٠١م.

دعاؤه : اللهم إنى أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

مصنفات المؤلف

القراءات والتجويد:

١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
٢ - الإرشادات الجليّة فى القراءات السبع من طريق الشاطبية «ثلاثة أجزاء».
٣ - الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية «جزءان».
٤ - التذكرة فى القراءات الثلاث وتوجيهاتها من طريق الدرة «جزءان».
٥ - التبصرة عما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة.
٦ - التوضيحات الجلية - شرح المنظومة السخاوية.
٧ - التوضيحات الجلية فى القراءات السبع وتوجيهاتها من طريق الشاطبية.
٨ - الرائد فى تجويد القرآن.
٩ - الرسالة البهية فى قراءة أبى عمر الدورى.
١٠ - الفتح الربانى فى علاقة القراءات بالرسم العثمانى.
١١ - القراءات وأثرها فى علوم العربية «جزءان».
١٢ - القول السديد فى الدفاع عن قراءات القرآن المجيد فى ضوء الكتاب والسنّة.
١٣ - الكامل فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة.
١٤ - المبسوط فى القراءات الشاذة «جزءان».
١٥ - المجتبى فى تخريج قراءة أبى عمر الدورى.
١٦ - المختار - شرح الشاطبية فى القراءات السبع مع توجيه القراءات.
١٧ - المستنير فى تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير «ثلاثة أجزاء».
١٨ - المصباح فى القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية.
١٩ - المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة «ثلاثة أجزاء».
٢٠ - المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر «جزءان».
٢١ - النجوم الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريقى الشاطبية والدرة.
٢٢ - الهادى - شرح طيبة النشر فى القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها «ثلاثة أجزاء».
٢٣ - الأشباه والنظائر فى توجيه القراءات.
٢٤ - تهذيب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر.
٢٥ - شرح تحفة الأطفال والجزرية لبيان الأحكام التجويدية.
٢٦ - شرح المنظومة السخاوية فى متشابهات القراءات القرآنية.
٢٧ - شرح طيبة النشر فى القراءات العشر.
٢٨ - فى رحاب القراءات.
٢٩ - مرشد المريد إلى علم التجويد.
٣٠ - القراءات السبع الميسرة.

التفسير وعلوم القرآن :

١ - الهادى إلى تفسير غريب القرآن.
٢ - إعجاز القرآن.
٣ - إعجاز وبلاغة القرآن.
٤ - أعلام حفّاظ القرآن الكريم (سلسلة أحاديث).
٥ - البرهان فى إعجاز وبلاغة القرآن.
٦ - الروايات الصحيحة فى أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
٧ - الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
٨ - اللؤلؤ المنثور فى تفسير القرآن بالمأثور «ستة أجزاء».
٩ - تاريخ القرآن.
١٠ - روائع البيان فى إعجاز القرآن.
١١ - طبقات المفسرين ومناهجهم.
١٢ - فتح الرحمن الرحيم فى تفسير القرآن الكريم (أربعة عشر جزءاً).
١٣ - فتح الملك المنان فى علوم القرآن «ثلاثة أجزاء».
١٤ - فتح الرحمن فى أسباب نزول القرآن.
١٥ - فضل قراءة بعض آيات وسور من القرآن مؤيداً بسنة النبى ﷺ.
١٦ - فى رحاب القرآن الكريم «جزءان».
١٧ - فى رياض القرآن (سلسلة أحاديث).
١٨ - معجم حفاظ القرآن الكريم عبر التاريخ «جزءان».
١٩ - معجم علوم القرآن «ثلاثة أجزاء».
٢٠ - من وصايا القرآن الكريم.

فقه وعبادات :

١ - أثر العبادات فى تربية المسلم.
٢ - أحكام الطهارة والصلاة فى ضوء الكتاب والسنّة «جزءان».
٣ - الإرشادات إلى أعمال الطاعات.
٤ - الترغيب فى الأعمال المشروعة فى ضوء الكتاب والسنّة.
٥ - الحج والعمرة وأثرهما فى تربية المسلم وأحكام قصر الصلاة وجمعها فى السفر.
٦ - الحدود فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنّة والكشف عن حكمة التشريع الإسلامى من إقامتها.
٧ - الصلاة فى ضوء الكتاب والسنّة وأثرها فى تربية المسلم.
٨ - الصيام أحكامه وآدابه وفضائله وأثره فى تربية المسلم.
٩ - فقه الكتاب والسنّة.
١٠ - العبادات وأثرها فى تربية المسلم فى ضوء الكتاب والسنّة.
١١ - الفضائل من الأعمال التى تقرب من الله تعالى.
١٢ - المحرمات فى ضوء الكتاب والسنّة.
١٣ - تأملات فى أثر العبادات، وأعمال الطاعات فى تربية المسلمين والمسلمات.
١٤ - أركان الإسلام.

معاملات :

١ - الأسرة السعيدة فى ظل تعاليم الإسلام.
٢ - الحق أحق أن يُتَّبع.
٣ - حقوق الإنسان فى الإسلام.
٤ - حكمة التشريع الإسلامى.
٥ - نظام الأسرة فى الإسلام.

تراجم :

١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، حياته وآثاره اللغوية.
٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، حياته وآثاره.
٣ - تراجم لبعض علماء القراءات.

إسلاميات وفتاوى :

١ - أنت تسأل والإسلام يجيب.
٢ - الثقافة الإسلامية فى ضوء الكتاب والسنّة.
٣ - السراج المنير فى الثقافة الإسلامية.
٤ - فى رحاب الإسلام.

سيرة :

١ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأخلاقه الكريمة الفاضلة فى ضوء الكتاب والسنّة.
٢ - الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية فى ضوء الكتاب والسنّة.

نحو وصرف :

١ - النحو الميسَّر.
٢ - تصريف الأفعال والأسماء (فى ضوء أساليب القرآن).
٣ - توضيح النحو.
٤ - معجم قواعد النحو، وحروف المعانى.

اللغــويات :

١ - أحكام الوقف والوصل فى العربية.
٢ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل فى العربية.
٣ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية «ثلاثة أجزاء».

الغيبيات والمأثورات :

١ - حديث الروح فى ضوء الكتاب والسنّة.
٢ - الأدعية المأثورة عن الهادى البشير ﷺ.
٣ - التبصرة فى أحوال القبور، والدار الآخرة.
٤ - الدعاء المستجاب فى ضوء الكتاب والسنّة.
٥ - موضوعات إسلامية فى ضوء الكتاب والسنّة «جزءان».

الدعــوة :

١ - أحاديث دينية وثقافية فى ضوء الكتاب والسنّة.
٢ - الترغيب والتحذير فى ضوء الكتاب والسنّة.
٣ - الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام.
٤ - ديوان خطب الجمعة وفقا لتعاليم الإسلام.
٥ - سبيل الرشاد فى ضوء الكتاب والسنّة.
٦ - فى رحاب السنّة المطهرة، سراج لكل واعظ ومرشد وخطيب.
٧ - منهج الأنبياء فى الدعوة إلى الله.
٨ - وصايا ومواعظ فى ضوء الكتاب والسنّة.

التحقيق والتصحيح :

١ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (تحقيق).
٢ - شرح الطيبة لابن الناظم (تحقيق).
٣ - المغنى لابن قدامة (تحقيق).
٤ - حاشية العلامة الصبان على تفسير الجلالين (٤ أجزاء) (تصحيح).
٥ - نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار (تصحيح).
٦ - إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى ﷺ وفضائل أهل بيته الطاهرين (تصحيح).

كلمة الناشر

اقرأ الحمد لله الذى أضاء بها الكون، فقال - تعالى - :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ القائل :

«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»

وبعد ...

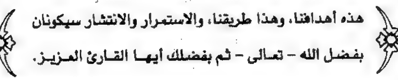
فإن خير الأعمال وأجلّها عمل يصل الإنسان بربه، فينال به الرضا والغفران، كما قال - عز وجل - : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

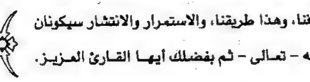
وانطلاقًا من هذا الوعد كانت **«دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع»** برًّا بصاحب هذا الاسم - رحمه الله تعالى -.

قال ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له».

هدفنا
- أن نصل إلى عقل وقلب ووجدان القارئ المسلم.
- أن نساهم فى نشر العلوم الدينية بصورة مشرقة.
- أن نساعد فى إعداد أجيال مسلمة تتفهم حقيقة دينها.
- أن نتابع نشر مؤلفات **الأستاذ الدكتور/ محمد سالم محيسن** - رحمه الله -.

وسيلتنا استخدام التقنيات الحديثة فى الطباعة والنشر.




هذه أهدافنا، وهذا طريقنا، والاستمرار والانتشار سيكونان بفضل الله - تعالى - ثم بفضلك أيها القارئ العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه إجازة شيخي لي بالقراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى والكبرى

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأشهد أن لا إله إلا الله القائل في محكم كتابه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وأشهد أن نبينا «محمداً» رسول الله المرويّ عنه بالسند الصحيح في الحديث الذي رواه عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل ـ عليه السلام ـ على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ. [رواه البخاري].

كما ورد عن الهادي البشير ﷺ الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تبين فضل حملة القرآن الكريم وفضل المشتغلين بتعليمه:

فعن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال:

«خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» اهـ. [متفق عليه].

وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال:

«اقرأوا القرآن فإن الله ـ تعالى ـ لا يعذب قلبًا وعى القرآن وإن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه أمن، ومن أحبّ القرآن فليبشر» اهـ. [رواه الدارمي].

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال:

«إن لله أهلين من الناس»، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» اهـ. [رواه أحمد].

وبعد..

فيقول خادم العلم والقرآن / محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن:

من نعم الله ـ تعالى ـ التى لا تحصى أن جعلنى من حملة كتابه، ومن الذين تلقوا القرآن الكريم بجميع رواياته وقراءاته التى صحت عن نبينا «محمد» ﷺ بواسطة أمين الوحى «جبريل» ـ عليه السلام ـ عن الله ـ تعالى ـ ربّ العالمين.

وهذه القراءات القرآنية تلقاها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا بطريق التواتر، والسند الصحيح حتى نبينا «محمد» ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

وأقرر ولله الحمد والشكر والثناء الحسن الجميل بأننى تلقيت «القراءات العشر» بمضمّن كل من:

(١) «التيسير» فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى (ت: ٤٤٤هـ).

(٢) «الدرّة» فى القراءات الثلاث للإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).

كما تلقيت ولله الحمد والشكر «القراءات العشر الكبرى» بمضمن كتاب «النشر فى القراءات العشر» للإمام ابن الجزرى ـ رحمه الله ـ.

تلقيت جميع هذه القراءات القرآنية مشافهة على أستاذى علامة عصره، المشهور بالدّقة، والضبط، وصحة السند فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان شيخ القراء، والقراءات، وجميع عموم المقارئ بمصر الحبيبة، وذلك بمعهد القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة، وذلك خلال سبع سنوات من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٥٣م.

وكان أستاذى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان يقوم بتدريس القراءات بالمعهد المذكور.

ومما أحمد الله ـ تعالى ـ عليه أننى قرأت على شيخى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان، القرآن الكريم كله آية آية، وكلمة كلمة، من أوله إلى آخره، وقد قرأت على شيخى مشافهة ختمتين كاملتين طوال سبع سنوات:

الختمة الأولى: بالقراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرّة.

والختمة الثانية: بالقراءات العشر الكبرى بمضمن طيبة النشر.

وقد أجازنى أستاذى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان بأن أقرأ، وأقرئ القرآن الكريم بجميع القراءات، والروايات التى تلقيتها على فضيلته إفرادًا وجمعًا.

فلله جزيل الحمد والمنّة، ثم لشيخى خالص الشكر الجزيل أسأل الله ـ تعالى ـ أن يمدّ فى أجله وأن ينفع به المسلمين وأن يجمعنى معه فى جنات النعيم يوم يقوم الناس لربّ العالمين. وصلّ اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

وهذا نصّ إجازة شيخى فضيلة الشيخ/ عامر السيد عثمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين نبينا "محمد" وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد..

أقرّ بأن ابنى وتلميذى: محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن تلقى علىّ القراءات القرآنية مشافهة بمضمن كل من: الشاطبية، والدرة، والطيبة. وقد أجزته بالقراءة والإقراء بذلك إفرادًا وجمعًا.

أسأل الله أن ينفع به المسلمين إنه سميع مجيب..

[signature] ١٩٥٢



هذه إجازة الطيبة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، ومنحه جزيل الإحسان، وشرفه بنطق اللسان، وسهّل عليه حفظ القرآن، تنزه كلامه ـ سبحانه وتعالى ـ عن الحروف والأصوات والألفاظ والألحان، فهو صفة قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ قبل الزمان وبعد الزمان.

نحمده ـ سبحانه وتعالى ـ أن جعلنا من ورثة هذا الكتاب العزيز، ومَنّ علينا بجمع وجوه قراءاته وتحرير طرقه ورواياته، وشرح صدورنا بتلاوته فى كل وقت وأوان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا يقال: أين كان؟ ولا كيف كان؟، وأشهد أن سيدنا ونبينا «محمداً» ﷺ عبده ورسوله القائل: «من أراد أن يتكلم مع الله فليقرأ القرآن» صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، الذين حفظوا القرآن ونقلوه إلينا متواتراً، فصانوه عن التغيير والتبديل والتحريف والزيادة والنقصان، فأقاموا إعراب كلمه من رفعه ونصبه وجزمه، واجتهدوا فى تحقيقه وترتيله وتدويره وحدره، وبينوا الفرق بين فتحه وإمالته ومده وقصره، وأجادوا فى بيان إدغامه وإظهاره وتحقيقه وتسهيله، ونقلوا ما يحتاجون إليه من قطعه ووصله، ونقلوه إلينا غضاً رطبا، وأدوه إلينا صريحًا محضًا، وبينوه فى الآفاق طولا وعرضًا، فأحرز لهم بالفضل الجميل حرز الأمانى، وقابلهم بوجه الفرح والتهانى.

أما بعد: فإن أهم العلوم علم القراءات، لاشتماله على جميع العلوم بالدلالات، لا سيما وقد تصدر له رجال محققون وأئمة مدققون، فكشفوا عن وجهه اللثام، ونقلوه إلينا على تحرير تام، وإن أهل القرآن هم الملحوظون من الله بعين رعايته، الممنوحون من الله بعنايته، لا يشقى لهم جليس، ولا يظفر بهم اللعين إبليس، شاع حديثهم فى الأكوان، وذكرهم الله فى محكم القرآن، فقال ـ تعالى ـ:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢].

وقال ـ عليه أزكى الصلاة والسلام ـ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وفي صحيح مسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

وقال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه».

وعن أنس: «إن لله أهلين من خلقه» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». وغير ذلك من الأحاديث والآثار.

ولما جاد الزمان باللوذعي الأديب، والألمعي الأريب، العالم الفاضل، والنهامة الكامل، حاوي أشتات الفضائل، وفخر السادة الأماثل، من ذاع ذكره في كل مكان الشيخ/ عامر بن السيد حفيد عثمان - غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه - جاء إلي وقرأ علي ختمة كاملة عن طريق الطيبة للقراء العشرة.

ولقد ساد وجاد، وأكمد الحساد، وبلغ رتبة الكمال على رغم الحساد وأهل الضلال، وصار على غاية من الإتقان، وخاض بحر العرفان، فطلب مني الإجازة فأجزته بذلك لكونه أهلاً لذلك إجازة صحيحة بشرطها المعتبر، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ في كل مكان حل وأي قطر نزل - وفقه الله تعالى للخير، وكان الله له بالعون والعناية -

وأخبرته أني قرأت القرآن العظيم بذلك على شيخي وأستاذي المحقق المدقق الأمين على كتاب الله المنعم المنان الشيخ/ على سُبَيْع عبد الرحمن - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاه النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم - وهو أخبرني أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق والأمين على كتاب الله اللطيف الخبير الشيخ/ حسن بدير من هو بالجُرَيْسي شهير - متعه الله بالنظر إلى وجهه الكريم بجاه النبي ذي الخلق العظيم - وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق المرحوم الشيخ/ محمد المتولي الأزهري، وهو أخبر أنه قرأ القرآن كذلك على المحقق المدقق العمدة الفاضل السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي - قدس الله روحه ونور ضريحه - عن قراءته على العمدة الفاضل الشيخ/ أحمد سلمونه - رحمة الله تعالى عليه - عن قراءته على شيخه السيد إبراهيم العبيدي عن قراءته على المحقق المدقق الأمين على كتاب الله - تعالى - المرحوم العمدة الفاضل

الشيخ/ عبد الرحمن الأجهوري المالكي والعمدة الفاضل المدقق الأمين على كتاب الله ـ تعالى ـ السيد على البدري، والعمدة الفاضل الشيخ/ محمد المنير.

فأما الشيخ/ عبد الرحمن فقد قرأ على محقق العصر الشيخ/ عبده السجاعي والشيخ/ أحمد البقري والشيخ/ أحمد الأسقاطي ويوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار الفلسطينية عام واحد وخمسين ومائة وألف بقلعة مصر، وقت قدومه للحج الشريف. وكذا الشيخ/ الأزبكاوي الشهير بالجامع الأزهر، وكذا على الشيخ/ محفوظ به أيضًا رواق بن معمر، وكذا على الشيخ/ عبد الله الشماظي المغربي، وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة.

وأما السيد على البدري فقد قرأ على الشيخ/ أحمد الإسقاطي وكذا يوسف أفندي زاده، وكذا الشيخ/ محمد الأزبكاوي، وكذا على الشيخ/ محفوظ، وكذا على الشيخ/ عبد الله المغربي.

وأما الشيخ/ عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر أبي السماح المرحوم الشيخ/ أحمد البقري.

وأما الشيخ/ أحمد الإسقاطي فقد قرأ على أبي النور الدمياطي على كل من المحقق الشيخ/ أحمد البناء صاحب الإتحاف والشيخ/ أحمد سلطان المزاحي محرر الفن، وقرأ الشيخ/ أحمد سلطان على سيف الدين البصير.

وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على مولانا الشيخ/ أحمد المنصوري بالديار الفلسطينية، وقت رحلته إليها وإقامته بها، وقرأ المنصوري على الشيخ/ سلطان وعلى الشيخ/ على الشبراملسي، وقرأ الشيخ/ أحمد البقري على الشيخ/ محمد ابن قاسم البقري، وقرأ الشيخ/ عبد الرحمن اليمني على والده الشيخ/ شحاذه اليمني وعلى الشيخ/ أحمد بن عبد الحق السنباطي، وقد قرأ الشيخ/ على الشبراملسي على الشيخ/ عبد الرحمن اليمني، وقرأ سيف الدين البصير على السنباطي، وقرأ الشيخ/ محمد الأزبكاوي على الشيخ/ محمد البقري، وقرأ الشيخ/ محفوظ على الشيخ/ الرملي، وقرأ الرملي على الشيخ/ محمد البقري، وقرأ الشيخ/ عبد الله الشيماظي على رجال كثيرين منهم الشيخ/ عبد الخالق الشيماظي المتصل نسبه بشيخ الإسلام الشيخ/ عبد الله الهبطي صاحب الأوقاف الشهيرة المتصل سنده بأبي عمرو الداني وقرأ الشيخ/ شحاذه أيضًا على ناصر

الدين محمد بن سالم الطبلاوى، وقرأ السنباطى والطبلاوى على شيخ الإسلام/ زكريا الأنصارى على شيخه/ رضوان بن محمد العقبى عن الزين طاهر بن محمد ابن على بن محمد بن عمر النويرى المالكى شيخ القراء بالديار المصرية والشيخ/ محمد القلقيلى عن شيخهما إمام الجامع الأزهر المعروف بالصائغ عن أبى الحسن على بن شجاع بن سالم الهاشمى العباسى صهر الشاطبى على الشاطبى عن الشيخ/ أحمد صهر الشاطبى على الشيخ/ أبى الحسن على بن هذيل على أبى داود سليمان بن نجاح على الحافظ أبى عمرو الدانى مؤلف «التيسير».

قال ابن الجزرى فى «التحبير»:

إسناد قراءة نافع

* فأما رواية قالون: فحدثنا بها أحمد بن عمر بن محمد الجيزى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن منير قال: حدثنا عبد الله بن عيسى المدنى قال: حدثنا قالون عن نافع، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على شيخى أبى الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير، وقال لى: قرأت بها القرآن على أبى الحسن عبد الباقى بن حسن المقرئ، وقال: قرأت على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال: قرأت على أبى بكر أحمد بن محمد بن الأشعث، وقال: قرأت على أبى نشيط محمد بن هارون، وقال: قرأت على قالون، وقال: قرأت على نافع.

* أما رواية ورش: فحدثنا بها أبو عبد الله أحمد بن محفوظ القاضى بمصر، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سهل، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ورش عن نافع، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبى القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ بمصر، وقال لى: قرأت بها القرآن كله على أبى جعفر أحمد بن أسامة التجيبى، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقال: قرأت على أبى يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع ونافع هو عبد الرحمن بن أبى نُعيم مولى جعصونة، ويكنى بأبى رويم، وقيل غير ذلك، وأصله من أصفهان، أسود، كان إمام دار الهجرة، وعاش عمراً طويلاً، قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نِصاح وعبد الرحمن بن هرمز، فقرأوا على عبد الله بن عباس على أُبَىّ بن كعب على رسول الله ﷺ.

إسناد قراءة ابن كثير

* فأما رواية البزى: فحدثنا بها محمد بن أحمد الكاتب، قال: أنبأنا أحمد بن موسى، قال: أنبأنا نصر بن محمد الضبى، قال: أنبأنا ابن أبى بزة، قال: قرأت على عكرمة بن سليمان بن عامر، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القُسط قال: قرأت على ابن كثير نفسه، كذا قاله البزى، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد المقرئ الفارسى، وقال لى: قرأت بها القرآن كله على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال لى: قرأت بها القرآن على أبى ربيعة محمد بن إسحاق الربعى، وقال: قرأت بها على البزى.

* وأما رواية قنبل: فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن على البغدادى قال: قرأت على أبى الحسين أحمد بن محمد بن عوف القوسى، وقال: قرأت على أبى الأخريط وهب بن واضح، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القُسط، وقال: قرأت على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقالا: قرأنا على ابن كثير، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصى المقرئ الضرير، وقال: قرأت بها على عبد الله بن الحسين البغدادى، وقال: قرأت على محمد بن مجاهد، وقال: قرأت على قنبل، وهذا البدر الثانى أبو معبد عبد الله بن كثير المكى مولى عمرو ابن علقمة تابعى وأصله من أبناء فارس، وكان طويلا جسيمًا، أسمر أشهل، يخضب بالحناء، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومى الصحابى على أُبَىّ وعلى مجاهد بن جبر ودرباس على عبد الله بن عباس على أُبَىّ وزيد بن ثابت على النبى ﷺ.

إسناد قراءة أبى عمرو

* فأما رواية أبى عمرو الدورى: فحدثنا بها محمد بن أحمد بن على ، قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن سنة ٣١٨ ثمانى عشرة وثلاث مائة قال: أنبأنا أبو خلاد سليمان بن خلاد قال: حدثنا اليزيدى عن أبى عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله من طريق أبى عمرو على شيخنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد ابن إسحاق البغدادى المقرئ، وقال لى: قرأت بها القرآن على أبى طاهر عبد الواحد ابن عمر بن أبى هشام المقرئ ما لا أحصيه كثرة، وقال: قرأت بها على أبى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وقال: قرأت على أبى عمرو، وقال: قرأت على اليزيدى، وقال: قرأت على أبى عمرو.

* وأما رواية أبي شعيب السوسي: فحدثنا بها خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيف المعدل، قال: أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الأنصاري النسائي، قال: أنبأنا أبو شعيب، قال: أنبأنا اليزيدي عن أبي عمرو، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين وبإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لي: قرأت بها كذلك على عبد الله بن الحسن المقرئ وقال: قرأت بها كذلك على أبي عمران موسى بن جرير النحوي، وقال: قرأت بها كذلك على أبي شعيب، وقال: قرأت بها على أبي عمرو، وقال أبو عمرو الداني: حدثنا بأصول الإدغام محمد بن أحمد عن ابن مجاهد عن عبد الرحمن بن عبدوس عن أبي عمرو الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو، وأنبأنا بها أيضًا أبو الحسن شيخنا، قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك عن جعفر بن سليمان عن أبي شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو، وهذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن، كازروني الأصل، أسمر طويل، واختلف في اسمه فقيل: اسمه كنيته، وقيل: زبان، وقيل غير ذلك، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أُبَيّ على النبي ﷺ.

إسناد قراءة ابن عامر

فأما رواية ابن ذكوان: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا أحمد بن موسى ابن مجاهد، قال: أنبأنا أحمد بن يوسف الثعلبي، قال: أنبأنا عبد الله بن ذكوان، قال: أنبأنا أيوب بن تميم التميمي، قال: أنبأنا يحيى بن الحارث الذماري، قال: قرأت على ابن عامر، وقال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على عبد العزيز بن جعفر الفارسي المقرئ، وقال لي: قرأت بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وقال: قرأت بها بدمشق على أبي عبد الله هارون بن موسى شريك الأخفش، ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان.

* وأما رواية هشام: فحدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبأنا ابن مجاهد، قال: حدثنا الحسن بن أبي مهران الجمال، قال: أنبأنا أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا هشام بن عمار، أنبأنا عراك بن خالد المزني، قال: قرأت على يحيى بن الحارث الذماري، وقال: قرأت على عبد الله بن عامر، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على أبي الفتح شيخنا، وقال لي: قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ، وقال

لى: قرأت بها على محمد بن أحمد بـن عبد الله بن عبدان، وقال: قرأت على هشام، وهذا البدر الرابع عبد الله بن عـامر الدمشقى التابعى قرأ على المغـيرة بن أبى شهاب على عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وعلى أبى الدرداء على النبى ﷺ.

إسناد قراءة عاصم

* فأما رواية أبى بكر: فحدثنا بها محـمد بن أحمد بن على الكاتب، قال يحيى ابن مجاهد: قال أنبـأنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعى قـال: أنبأنا أبى، قال: أنبأنا يحيى بن آدم، قال: أنبـأنا أبو بكر عن عاصم، وقرأت بها القـرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ، وقال لى: قرأت بها على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن المقرئ، وقال لى: قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادى المقرئ، وقال لى: قـرأت على يوسف بن يعـقوب الواسطى، وقـال لى: قـرأت على شعـيب بن أيوب الصيـرفى، وقال لى: قرأت بهـا على يحيى بن آدم عن أبى بكر عن عـاصم، قال أبو عمـرو: وقرأت بهـا على فارس بن أحـمد، وقـرأت بها على عـبد الله بن الحـسين، وأخبـرنى أنه قرأ على أحـمد بن يوسف القـافلانى، وقرأ أحـمد على الصـيرفى عن يحيى عن أبى بكر عن عاصم.

* وأما رواية حفص: فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غليون المقرئ، قال: أنبأنا بها أبو الحسن على بن محـمد بن صالح الهـاشمى الضرير المـقرئ بالبصـرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشنانى، وقـال لى: قرأت على أبى محمد عبيد بن الصبـاح، وقال لى: قرأت على حفص، وقـال لى: قرأت على عاصم، قال أبو عـمرو: وقرأت بها الـقرآن كله على شيخنا أبى الحسن، وقال لى: قرأت بها على الـهاشمى، وقـال: قرأت على الأشنـانى عن عبـيـد عن حفص عن عـاصم، وهو عـاصم بن أبى النجـود وكنيتـه أبو بكر تـابعى قرأ على عـبـد الله بن حـبيب السلمـى وزر بن حبـيش الأسدى على عثمان وعلىّ وابن مسعود وأُبىّ وزيد ـ رضى الله عنهم ـ على النبى ﷺ.

إسناد قراءة حمزة

* فأما رواية خلف: فحـدثنا بها محمد بن أحمد، قال: أنبـأنا ابن مجاهد، قال: حـدثنا إدريس بن عـبد الـكريم، قال: حـدثنا خلف عن سـليم عن حمـزة، قـال أبو عمـرو: وقرأت بهـا القرآن كله على أبى الحسن شيـخنا، وقال لى: قرأت بـها على

محمـد بن أبى الحسن بن يوسف بها نهـارين الحرتكى المقرئ بالبصرة، وقال لى: قرأت بهـا على أبى الحسين أحمـد بن عثمـان بن جعفر بن بويان، وقـال لى: قرأت على أديس بن عبـد الكريم قبل أن يقرأ باختيار خلف وقـال لى: قرأت على سليم، وقال: قرأت على حمزة.

* وأما رواية خلاد: فحدثنا بها محمـد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا يحيى بن أحمد بن هارون المزوق عن أحمد بن يزيد الحلوانى عن خلاد عن سليم عن حمزة، قـال أبو عمرو: وقرأت بها القـرآن كله على أبى الفتح الضرير شيخنا، وقال: قرأت بـها القرآن كله علىَ عـبد الله بن الحسـين المقـرئ، وقال لى: قرأت بها على محمد بن أحمد بن شنبـوذ، وقال لى: قرأت بها على أبى بكر محمد ابن شاذان الجوهرى المقرئ، وقال لى: قـرأت على خلاد، وقال لى: قرأت بها على سليم، وقـرأ سليم على حـمـزة، هو حـمـزة بن حبـيب الزيات الـكوفى، ويكنى أبا عمارة، كان تركيًا متورعًا، صبوراً على العبادة، متحرزاً عن أخذ الأجرة على القرآن، لا ينام من الليل إلا القليل، مرتلاً، لم يلقـه أحد إلا وهو يقرأ القرآن، قرأ على جـعفر الصادق على أبيـه محمد البـاقر على أبيه زين العـابدين على أبيه الحسـين على أبيه على بن أبى طالب ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ وقـرأ حمزة أيضًا على الأعمش على يحيى بن وثاب على علقـمة على ابن مسعود، وقـرأ حمزة أيضًا على محمد بن أبى ليلى عن أبى ليلى على أبى المنهال على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس على أُبَىّ بن كعب، وقرأ حمـزة أيضًا على حمران بن أعين على أبى الأسـود على عثمان وعلى ـ رضى الله عنهما ـ وقرأ عثمان وعلىّ وابن مسعود وأُبَىّ على النبى ﷺ.

إسناد قراءة الكسائى

* فأما رواية الدورى: فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن المعدل، قال: حدثنا عـبد الله بن أحمد الدمشقى، قال لنا جعـفر بن محمد بـن أسـد النصيبى: قـال: حدثنا أبو عمرو الدورى عن الكسـائى، قال أبو عمرو: وقـرأت بها القرآن كله على أبى الفتح الضرير، وقال لى: قـرأت بها على عبد الباقى بن الحسن، وقال: قرأت عـلى محمد بن على الجلندى المـوصلى، وقال: قرأت على جعـفر بن محمد، وقال لى: على أبى عمر وقال لى: قرأت على الكسائى.

* وأما رواية أبي الحارث: فحدثنا بها محمد بن أحمد قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثنا محمد بن يحيى عن أبي الحارث عن الكسائي، قال أبو عمرو: وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد، وقال لي: قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، وقال لي: قرأت بها على زيد بن علي، وقال لي: قرأت على أحمد بن الحسن المعروف بالبطي، وقال: قرأت على محمد بن يحيي الكسائي الصغير، وقال لي: قرأت على أبي الحارث، وقال لي: قرأت على الكسائي، وهو أبو الحسن على بن حمزة النحوي، مولى لبني أسد من أولاد الفرس، قيل: الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، قرأ على حمزة الزيات، وقد تقدم سنده، وقرأ على عيسى بن عمر، على طلحة بن مصرف، على النخعي، على علقمة، على ابن مسعود، على النبي ﷺ.

إسناد قراءة أبي جعفر

* فأما رواية ابن وردان: فحدثنا بها الشيخ/ أبي حفص عمر بن الحسن بن يزيد الخراعي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد السعدي مشافهة عن الإمام أبي اليمن زيد بن الحسن اللغوي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على البغدادي، قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوري، قال: أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد ابن هارون الرازي، قال: أنبأنا أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، قال: أنبأنا عيسى بن قالون، قال: أخبرنا عيسى بن وردان، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، قال: قرأت بها القرآن كله على الكمال إبراهيم بن أحمد الحسن الثقفي الكسائي، أنبأنا أحمد بن الحسن عبد الله بن شاكر الصيرفي، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سهل الظبيان، أنبأنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البزار، أنبأنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني، أنبأنا سليمان بن داود ابن عيسى بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أنبأنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني بن سليمان بن جماز، قلت: وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن الحنفي، وقرأت بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصائغ،

وقرأت بها على أبى اليمن، وقرأ بها على سبط الخياط، وقرأ بها على الأستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبد الله بن سوار، وقرأ بها على أبى الحسن بن أبى بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصبهانى، وقرأ بها على أبى عمر محمد بن أحمد ابن عمر الخرقى، وقرأ بها على محمد بن فارس التميمى، قال: قرأت بها على أبى اليمن الكندى، قال: قرأت بها على الإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادى، قال: قرأت على أبى طاهر محمد بن راسين الحلبى، قال: قرأت بها على أبى الفرج الشطورى، قال: قرأت بها على أبى بكر بن هارون، قال: قرأت بها على ابن وردان.

* وأما رواية ابن جماز: فحدثنا بها إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامى بقراءتى عليه عن أبى حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقى، حدثنا أبو اليمن بن الحسن البغدادى، أنبأنا أبو محمد سبط الخياط، أنبأنا الأستاذ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى، حدثنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلى، حدثنا أبو نصر منصور بن أحمد الفهدرى، أنبأنا أبو الحسن عن ابن محمد الخبازى، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الجوهرى، أنبأنا محمد بن أحمد بن جعفر بن محمود بن الأشنانى، وقرأ بها على محمد بن محمد الثقفى الكسائى، وقرأ بها على ابن شاكر، وقرأ بها على ابن سهل الطيبان، وقرأ بها على أبى عمران الخزاز، وقرأ بها على ابن رزين، وقرأ بها على الهاشمى، وقرأ بها على ابن جعفر، وقرأ بها على ابن جماز، وقرأ ابن وردان وابن جماز على أبى جعفر، فهو يزيد بن القعقاع المخزومى، كان تابعيًا، كبير القدر، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة، وكان يقرأ فى مدينة رسول الله ﷺ سنة ٦٣هـ ثلاث وستين، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل زمانه فى القراءة، وكان ثقة، ومسحت أم سلمة زوج النبى ﷺ على رأسه وهو صغير، ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، وقدمه عبد الله بن عمر فى الكعبة فصلى بالناس، قال نافع: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن، ورُئى فى المنام بعد موته فقال: بشروا أصحابى وكل من قرأ قراءتى أنّ الله قد غفر له وأجاب فيهم دعوتى، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى عبد الله بن عباس الهاشمى وعلى أبى هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبىّ وابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأُبىّ على رسول الله ﷺ.

إسناد قراءة يعقوب

فأما رواية رويس: فحدثنا بها الشيخ/ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الخضر الحنفى بقراءتى عليه، قال: أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى النعيم الصالحى، قال: أنبأنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطى فى كتابه عن أبى بكر أحمد بن على المقرئ عن أبى طاهر على بن على المقرئ الأستاذ عن أبى الحسن على بن محمد بن على الخياط عن أبى الحسن بن سليمان النحاس عن أبى بكر محمد بن هارون بن نافع البغدادي عن أبى عبد الله الدلال محمد بن المتوكل المعروف برويس، قلت: وقرأت بها على أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على البغدادى على محمد بن أحمد المصرى على إبراهيم بن أحمد السكندرى على زيد بن الحسن على عبد الله بن على البغدادى على أبى العز القلانسى على أبى الحسن بن أبى القاسم الواسطى على الحمامى على النحاس على التمار على رويس على يعقوب.

* وأما رواية روح: فحدثنا بها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازى عن أبى الحسن على بن أحمد المقرئ على أبى اليمنى الكندى شفاهًا عن أبى محمد البغدادى عن أبى الفضل عن الشريف المكى عن محمد بن حسين الفارسى عن أبى الحسين على بن محمد بن إبراهيم بن هشام المالكى عن أبى العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية التميمى عن أبى بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء الثقفى البغدادى عن روح بن عبد المؤمن البصرى، قلت: وقرأت بها على أبى محمد بن أحمد بالقاهرة على أبى عبد الله الصائغ على إسحاق الدمشقى عن زيد بن الحسن على محمد بن الحسن على محمد بن علىّ على أبى طاهر بن سوار على أبى القاسم المسافر ابن أبى الطيب بن عباد المصرى على ابن هشام على أبى العباس التميمى على ابن وهب على روح على يعقوب، وهو إمام ورع زاهد تقى، قرأ على أبى يحيى مهدى بن ميمون وعلى جعفر أبى الأشهد بن حبان، وقيل: على أبى عمرو نفسه، وقرأ أيضًا على الجحدرى على سليمان بن قتة، وهو قرأ على ابن عباس على أبى العالية، وقرأ على أُبىّ وزيد، وقرأ أبو الأشهب على أبى رجاء عمران بن طلحان العطاردى، وقرأ على أبى موسى الأشعرى، على رسول الله ﷺ

إسناد قراءة خلف

فأما قراءة رواية الوراق: فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب ابن العباس أحمد بن إبراهيم بن عمرو الفارسي الشافعي، قال: أخبرني والدي عن أبي السعادات الأسعد بن سلطان الواسطي، أنبأنا أبو علي الأوسطي، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر السويدي، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبي عمر النقاش، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق، قلت: وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين/ أبي عبد الله الحنفي وأبي محمد الشافعي، وقرأ كل منهما على ابن عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، وقرأ بها على الكمال بن فارس، وقرأ بها على زيد بن الحسن، وقرأ بها على أبي القاسم، وقرأ بها على هبة الله بن أحمد الطبري البغدادي، وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وقرأ بها على أبي الحسين السونجردي، وقرأ بها على ابن أبي عمر الطوسي، وقرأ بها على إسحاق الوراق، وقرأ بها خلف.

* وأما رواية إدريس: فحدثنا بها أحمد بن محمد بن الحسين الفارسي بقراءتي عليه، أنبأنا علي بن أحمد في ما شافهني به عن زيد بن الحسن البغدادي، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحريري، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحداد، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قلت: وقرأت بها القرآن كله على الشيخ/ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعدل، وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد، وقرأ بها على أبي اليمن، وقرأ بها على أبي محمد سبط الخياط، قال: قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بزار بن إبراهيم البقال، فأما الشريف فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعي، وأما أبو المعالي فأخبرنا أنه قرأ بها على الإمام القاضي أبي العلا محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وقرأ الواسطي من الكتاب على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، وقرأ القطيعي والمطوعي جميعًا على إدريس، وقرأ إدريس على خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار

بالراء، راوى حمزة، كان إمامًا ثقة عالمًا، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر، وعلى ابن زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل، وقرأ أبو بكر والمفضل على عاصم الكوفى متصلا إلى رسول ﷺ.

فهذه الأسانيد التى أدت إلينا هذه الروايات رواية وتلاوة وغير ذلك من الأسانيد المذكورة فى «النشر».

وأوصى ولدنا المذكور بتقوى الله ـ تعالى ـ وأن لا ينسانى من دعواته الصالحة فى خلواته وجلواته، وأجزته أن يقرأ قراءة ورواية ووجها، كما سبق ـ يسر الله له أمره، وسهل ـ.

وكان الفراغ من تلقى هذه الختمة المباركة صبح يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٤٧هـ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام).

وتمت الإجازة كتابة عصر يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٤٧ (ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين هجرية) الموافق من السنة الميلادية ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩م (ألف وتسعمائة وتسع وعشرين) والحمد لله أولا وآخراً وباطنًا وظاهراً.





في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد

تأليف الأستاذ الدكتور

محمد سالم محيسن

تخصص في القراءات وعلوم القرآن

عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف

دكتوراه في الآداب العربية

